جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علوم الإجتماعية
شعبة علم النفس

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي والصحة العقلية

تقدير الذات لدى الطالبة الفاقدة للعذرية

دراسة عيادية لأربع حالات بالإقامتين الجامعيتين للبنات شمومة وهواري بومدين - بمستغانم -

مقدمة ومناقشة علنا من طرف

الطالبة: مصباح خيرة

أمام لجنة المناقشة

د حمزاوي زهية	أستاذا محاضرا (ب)	رئيسا
د بلعباس نادية	أستاذا محاضرا(ب)	مشرفا ومقررا
أ دويدي سامية	أستاذا مساعدا (أ)	مناقشا

2018 -2017

تاريخ الإيداع: 2018-07-05 إمضاء المشرف بعد الإطلاع على التصحيح

كلمة شكر

أتقدم بالشكر والتقدير الخالص والعرفان إلى الأستاذة المشرفة بلعباس نادية على سعة صدرها وتوجيهها.

كما لا يفوتني أن أشكر كل صديقاتي وزميلاتي اللواتي قدمن لي يد المساعدة لإنجاز هذه المذكرة وأخص بالذكر مريم وخديجة.

وأشكر الحالات على صبرهم وسعة صدرهم.

كذلك أشكر أساتذة لجنة المناقشة الأستاذة حمزاوي زهية ودويدي سامية .

الإهداء

إلى من كانت سببا في وجودي أمي العزيزة

إلى أستاذتي المحترمة بلعباس نادية

إلى إخواني وأخواتي وبنات أختي وكل الأهل من قريب أو بعيد

إلى صديقاتي ورفيقات دربي فاطمة، عايدة وشريفة

إلى كل زميلاتي في مجال علم النفس

إلى طالبات الحي الجامعي خاصة الصديقة العزيزة شفاعة.

وإلى كل من أكن لهم المحبة والمودة والإحترام

أهدي ثمرة نجاحي.

ملخص الدراسة

من خلال دراستنا المتواضعة نسلط الضوء ونلفت الانتباه حول موضوع العذرية وعلاقته بتقدير الذات لدى الفتاة وكانت الطالبة الجامعية المقيمة بالحي الجامعي نموذجا على ذلك، وهذا بهدف معرفة نوع العلاقة بين العذرية وتقدير الذات مستخدمين لهذا الغرض مقياس تقدير الذات لكوبر سميث، وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج العيادي والمتمثل في دراسة الحالة، والمقابلة، والملاحظة من أجل تأكيد صحة الفرضيات أو نفيها، وقد تمت هذه الدراسة بالإقامة الجامعية للبنات "شمومة" وإقامة 2200 سرير "ليطا" على أربع حالات.

فكانت النتائج التي تحصلنا عليها كالآتي:

- تم إثبات الفرضية العامة أي يوجد تأثير لفقدان العذرية على تقدير الذات لدى الطالبة الجامعية.
- لم يتم إثبات الفرضية الجزئية الأولى مما يؤكد عدم وجود تأثير للمحيط الإجتماعي على تقدير الذات لدى الطالبة الفاقدة للعذرية.
- تم إثبات الفرضية الجزئية الثانية بمعنى يوجد تأثير للمحيط الأسري على تقدير الذات لدى الطالبة الفاقدة للعذرية.

قائمة المحتويات

المحتويات	الرقم
الإهداء	أ
كلمة شكر	ب
ملخص الدراسة	ت
قائمة المحتويات	ج
المقدمة	08
الجانب االنظري	
الفصل الأول: مدخل الدراسة	
I. الإشكالية	11
II. تساؤلات الدراسة	14
III. فرضيات الدراسة	15
IV. دواعي إختيار الموضوع	15
V. أهمية الدراسة	15
VI. أهداف الموضوع	16
VII. التعاريف الإجرائية	16
VIII. صعوبات الدراسة	17
الفصل الثاني: تقدير الذات	
تمهيد	18

I. الذات	18
1) نظرة تاريخية في مفهوم الذات	18
2) مفهوم الذات	21
3) مكونات الذات	23
4) مظاهر الذات	24
5) أبعاد الذات	24
II. تقدير الذات	26
1) مفهوم تقدير الذات	26
2) نشوء تقدير الذات وتطوره	29
3) العوامل المؤثرة في تقدير الذات	31
أ) عوامل تتعلق بالفرد نفسه	31
ب) عوامل تتعلق بالبيئة الخارجية	33
ت) عوامل ناشئة عن المواقف الجارية والمجتمع	34
4) نظريات تقدير الذات	35
III. الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات	38
خلاصة الفصل	39
الفصل الثالث: العذرية	
تمهيد	40
I. غشاء البكارة	40
1) تعريف غشاء البكارة	40

2) أنواع غشاء البكارة	41
3) وظيفة غشاء البكارة	42
4) تمزق غشاء البكارة	42
5) أسباب تمزق غشاء البكارة قبل الزواج	42
6) ترقيع غشاء البكارة	43
7) ماهو غشاء البكارة الصناعي	43
8) طريقة استخدام غشاء البكارة الصناعي	43
II. العذرية	44
1) تعريف العذرية	44
2) تعريف فقدان العذرية	44
3) عذرية المرأة في الموروث الثقافي	45
4) ورقة إثبات العذرية شرط لإتمام عقد الزواج في الجزائر	45
5) توقيف شهادة العذرية في الجزائر	46
III. **الشرف**	47
1) مفهوم الشرف	47
2) مفهوم الشرف في الثقافة العربية	48
3) الفرق بين الشرف الغربي والشرف العربي الإسلامي	50
4) جرائم الشرف	53
أ) خيانة الرجل لا تصنف ضمن الجرائم الأخلاقة	54
ب) الشرف من الناحية القانونية	55

خلاصة الفصل	59
الجانب الميداني	
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية	
تمهيد	60
I. الدراسة الإستطلاعية	60
1) تعريف الدراسة الإستطلاعية	60
2) أهداف الدراسة الإستطلاعية	60
3) إجراءات الدراسة	61
II. أدوات الدراسة	61
III. الدراسة الأساسية	65
1) الحالات	65
2) الإطار الزماني والمكاني للدراسة	65
3) منهج الدراسة	66
خلاصة الفصل	66
الفصل الخامس: عرض الحالات ومناقشة النتائج	
تمهيد	67
عرض الحالات	67
1) الدراسة النفسية للحالة الأولى	67
2) الدراسة النفسية للحالة الثانية	70

3) الدراسة النفسية للحالة الثالثة	73
4) الدراسة النفسية للحالة الرابعة	77
مناقشة الفرضيات على ضوء النتائج	81
الفرضية العامة	81
الفرضيات الجزئية	82
الخاتمة	86
توصيات واقتراحات	87
قائمة المراجع	88

المقدمة

نقدم هذه الدراسة إلى جميع من يهتم بالعلم وإلى زملائنا الطلاب وإلى كل من يجمعنا بهم رباط العلم وإلى جميع المدرسين والدارسين والقراء، وهذه الدراسة هي بعنوان تقدير الذات لدى لفتاة الفاقدة للعذرية وقد تم تقسيمها إلى خمس فصول.

الفصل الأول هو عبارة عن مدخل إلى الدراسة وجاء فيه على التوالي: الإشكالية، الفرضيات، دواعي اختيار الموضوع، أهداف الموضوع، التعاريف الإجرائية، وأخيرا صعوبات الدراسة.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان تقدير الذات وقد تم تقسيمه إلى: أولا: مفهوم الذات والذي جاء فيه: نظرة تاريخية في مفهوم الذات، مفهوم الذات، مكونات الذات، ومظاهر الذات. ثانيا: تقدير الذات والذي جاء فيه: مفهوم تقدير الذات، نشوء تقدير الذات وتطوره، العوامل المؤثرة في تقدير الذات، ونظريات تقدير الذات. وثالثا: الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات.

أما الفصل الثالث فكان بعنوان العذرية وقد تم تقسيمه إلى: أولا: غشاء البكارة والذي جاء فيه: تعريف غشاء البكارة، أنواع غشاء البكارة، وظيفة غشاء البكارة، تمزق غشاء البكارة، أسباب تمزق غشاء البكارة قبل الزواج، ترقيع غشاء البكارة، غشاء البكارة الاصطناعي وطريقة استخدامه، ثانيا: العذرية وجاء فيها: تعريف العذرية، تعريف فقدان العذرية، عذرية المرأة في الموروث الثقافي، ورقة إثبات العذرية شرط لإتمام عقد الزواج في الجزائر، وتوقيف شهادة العذرية في الجزائر، وثالثا: الشرف والذي جاء فيه: مفهوم الشرف، مفهوم الشرف في الإسلام، الفرق بين الشرف الغربي والشرف العربي الإسلامي، وجرائم الشرف.

أما الفصل الرابع فكان حول الإجراءات المنهجية للدراسة وقد جاء فيه: الدراسة الاستطلاعية، تعريفها، أهدافها، أدواتها. والدراسة الأساسية وجاء فيها: العينة، الإطار الزماني والمكاني للدراسة، وصف الحالات المدروسة، منهج الدراسة وصعوباتها. وأخيرا الفصل الخامس وجاء فيه: عرض الحالات، مناقشة الفرضيات وتحليل النتائج. سوف نضع بين أيديكم هذه الدراسة ونتمنى أن تكون في المستوى المرغوب ونأمل من الله

عز وجل أننا لم نهمل أو نقصر في كتابتها وتجميعها، ولم نقصر فيما تحتوي عليه من عناصر وأهداف متعددة.

I. **الإشكالية:** تشهد المجتمعات العربية حراكا اجتماعيا سريعا ضمن المعطيات الاجتماعية الحديثة بفعل التغير الذي مس البنى الأساسية والجوهرية في البناء التقليدي، محدثا ضروب تفكير ومعاملات سلوكية جديدة. هذه السلوكيات عادة ما تعبر عن التغير الجذري، كما تعبر أحيانا عن الازدواجية بين التقليدي والحديث. من بين هذه الأنماط، ذلك التحول الذي مس "مفهوم العذرية" مفهوما وممارسة على اعتبار المرأة مقياسا له، ومحاولة تنميط واقعها وفق مؤشرات التحديث المنبثق من الطرح الوضعي للثقافة الغربية، فقد كانت لهذه الرؤى تناقضات مع المنطق العرفي التقليدي، لا سيما لواقع الحياة الجنسية عند المرأة التي تأثرت بالثقافة الغربية تقليدا، كذلك بسبب التقدم العلمي والطبي بشكل أساسي، لعل أبرز الأمثلة عن هذه المرأة التي تعيش الازدواجية، هي تلك الطالبة الجامعية الباحثة عن هوية ذاتية خاصة بها، في هندسة اجتماعية جديدة، تعبر في عمقها عن واقع التصورات المختلفة وفي أغلب الأحيان عن منطق الجماعة التقليدية.

للعذرية قيمة كبيرة جداً في بعض الديانات الوثنية القديمة حيث وجد ما يعرف بعذارى المعبد مثل عذارى الإلهة فستال. وأيضا لها أهميتها في الديانة المسيحية فقد عاش المسيح بتولاً بحسب التقليد الكنسي، ووجدت على مر التاريخ حركات رهبانية للكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية كانت العذرية من نذور رهبانها إلى جانب الطاعة والفقر. بل أن ذكرها ورد في كتاب العهد الجديد حيث تحدث المسيح عن أناس نذروا العفة في سبيل الله " كما أن مريم أم المسيح تلقب بالعذراء البتول وذلك كما جاء في الديانتين المسيحية والإسلامية انطلاقاً من الإيمان بأنها ولدت ابنها وهي عذراء لم يمسها رجل، وتذهب الكنائس التقليدية بأنها بقيت عذراء حتى وفاتها.

والعذرية هي حالة أو صفة تطلق على الشخص الذي لم يقم بعلاقة جنسية أبدا، وترى العديد من الثقافات أن فقدان العذرية يكون فقط عن طريق الإيلاج بين الذكر والأنثى. ومع أن العذرية هي حالة

تصف كل من الرجل والمرأة، إلا أنها ثقافيًا ودلاليًا مرتبطة بالمرأة فقط. وتضع العديد من المفاهيم الثقافية والدينية، قيمة وأهمية كبيرة لهذه الحالة، وتحديدًا لعذرية الفتاة، مما جعلها ترتبط بمفاهيم مثل: النقاء والشرف، وأساطير وخرافات علمية حول طبيعة غشاء البكارة. ونظرا لارتباط العذرية بمفهوم الشرف أنتج هذا المفهوم تقليد منديل الشرف، والذي يرى على أنه دليلًا على عذرية الفتاة ليلة الدُّخلة. وبالرغم من تأكيد العلم بأن عدم خروج الدم بعد أول إتصال جنسي ليس دليلًا على عدم عذرية الفتاة، حيث تختلف طبيعة غشاء البكارة بين النساء، إلا أن العديد من النساء تتعرضن للقتل تحت مسمى جريمة الشرف، إذا لم تثبت عذريتها عن طريق المنديل. ورغم أن هذه العادة توقفت في مناطق كثيرة، فإنها لا تزال مستمرة حتى اليوم. وحديثًا تطور تقليد "منديل الشرف"مما أدى إلى نشوء شكل آخر من أشكال العنف الجنسي، وهي ظاهرة كشف العذرية، الذي قد يطلبه الشاب من خطيبته، كل ذلك حتى تثبت له أنها شريفة بالرغم أنه من المعروف أن الشرف صفة تمسّ النفس والروح والخلق، فهو يعني الكرامة والنزاهة والصدق والأمانة والمروءة والشجاعة والإحسان وغيرها من القيم التي تتظافر مع بعضها لتسمو بالإنسان وتضعه في مرتبة التقدير والإجلال والتوقير، ومن المعروف أيضا أن هذا التعريف ورد شاملا لأنه يخص الإنسان أيا كان جنسه، ذكرا أو أنثى. وخلال بحثنا عن الدراسات السابقة تم الحصول على الكثير من الدراسات التي بحثت في موضوع تقدير الذات والتي لا يمكن حصرها إلا أنه لم نتمكن من العثور على درسات تربط تقدير الذات بمفهوم العذرية لذا اكتفينا بالبحث عن بحوث تتعلق بهذا الأخير ومن بينها مذكرة للطالبة غانم ابتسام للسنة الجامعية 2009/2008 وقد كان التركيز فيها على أهمية العذرية عند الطالبة الجامعية، ومدى حرصها في المحافظة عليها والتصور الاجتماعي للعذرية، وتحميل الفتاة مسؤولية الحفاظ على الشرف لوحدها، كما كان التركيز على المنظور الديني لأهمية غشاء البكارة. وكانت النتيجة هي أن موضوع العذرية سيبقى دائما محل للجدل بالنظر إلى مختلف التحولات والتغيرات وتبعا للظروف الإجتماعية المتغيرة وتداخل عوامل ثقافية واجتماعية تقليدية مع أنماط التحديث.

أما البحث الثاني فقد كان للطالب إبراهيم موسى أبو جزر لسنة 2009 ولقد كان هذا البحث ذو صبغة دينية تناول الموضوع من جانب ديني، بعيدا عن مختلف الآراء الفكرية والاجتماعية وحتى عن رأي المرأة في حد ذاتها رغم أنها صاحبة الموضوع، وكان الهدف من هذا البحث رسم حدود حرية المرأة في إطار شرعي حسب رأي الفقهاء و الأئمة الأربعة، مع التركيز على خطر الانفتاح على العالم الغربي والتحذير منه.

بحث بعنوان إشكالية الشرف لدى المرأة للطالبة بوزيدي سولاف لسنة 2014 وقد جاء فيه البعد السوسيولوجي لمفهوم الشرف ومفهوم الجسد لدى المرأة وكل ذلك يصب في بوتقة واحدة وهي نظرة المجتمع لجسد المرأة وعلاقته بالشرف.

أما باقي البحوث فكان التركيز فيها على العلاقات الجنسية داخل إطار شرعي وأهميتها في المحاظة على النسل البشري وإرساء أواصر المحبة بين الأزواج. ومن بين هذه البحوث بحث حول الممارسة الجنسية وعلاقتها بالطلاق في المجتمعات المحافظة للطالبين عباسة محمد وحاج سليمان بوعزة للسنة الجامعية 2009/2008، وبحث آخر بعنوان الحب بين الرؤية النفسية والرؤية الجنسية من إعداد الطالبتين لعبيدي زينب ومرادي سمية للسنة الجامعية 2010/2009.

وبما أن عذرية الفتاة ترتبط بعفتها وشرفها حسب الموروث الثقافي الاجتماعي فمن البديهي أن يؤثر ذلك على تقديرها لذاتها إما سلبا أو إيجابا حسب طريقة تعامل كل فتاة مع المشاكل الحياتية اليومية ومع النظرة الدونية التي تتعرض لها من المحيطين بها، وبالتالي إمكانية التكيف مع البيئة الإجتماعية التي تعيش فيها وتخطي تلك المرحلة العصيبة من حياتها والانتقال إلى مرحلة جديدة قد لا تكون خالية من الذكريات الأليمة إلا أنها أقل حدة هذا أقصى أمنياتها في تلك اللحظات المريرة إلا أنه وبعد فترة وجيزة تبدأ في التأقلم مع الوضع وبناء أحلام جديدة كسائر أقرانها من بنات جنسها.

تقدير الذات مهم جدا من حيث أنه هو البوابة لكل أنواع النجاح الأخرى المنشودة. فمهما تعلم الشخص طرق النجاح وتطوير الذات، فإذا كان تقديره لذاته وتقييمه لها ضعيفا فلن ينجح في الأخذ بأي من تلك الطرق للنجاح، لأنه يرى نفسه غير قادر وغير أهل وغير مستحق لذلك النجاح. و تقدير الذات لا يولد مع الإنسان، بل هو مكتسب من تجاربه في الحياة وطريقة رد فعله اتجاه التحديات والمشكلات في حياته.

وهناك علامات تظهر على الشخص ذو التقدير المنخفض للذات، منها الانطوائية، الخوف من التحدث على الملأ، إتعاب النفس في إرضاء الآخرين لتجنب سماع النقد منهم، بل إن العنف والعدوانية وعدم تقبل النقد هي صور من ضعف تقدير الذات، لأنها عملية هروب من مواجهة مشكلات النفس.

إن حقيقة الاحترام والتقدير تنبع من النفس؛ إذ أن الحياة لا تأتي كما نريد فالشخص الذي يعتمد على الآخرين في تقدير ذاته قد يفقد يوماً هذه العوامل الخارجية التي يستمد منها قيمته وتقديره وبالتالي يفقد معها ذاته، لذا لابد أن يكون الشعور بالتقدير ينبعث من ذاتك وليس من مصدر خارجي يُمنح لك.
والاختبار الحق لتقدير ذواتنا هو أن نفقد كل ما نملك، وتأتي كل الأمور خلاف ما نريد ومع ذلك لا نزال نحب أنفسنا ونقدرها ونعتقد أننا لا زلنا محبوبين من قبل الآخرين. فلو اخترنا لأنفسنا التقدير وأكسبناها الاحترام فإننا اخترنا لها الطريق المحفز لبناء التقدير الذاتي.

II. تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيسي: هل لفقدان العذرية تأثير على تقدير الذات لدى الطالبة الجامعية؟

تساؤلات فرعية:

- هل لتقدير الذات لدى الطالبة الفاقدة للعذرية علاقة بالمحيط الإجتماعي؟
- هل لتقدير الذات لدى الطالبة الفاقدة للعذرية علاقة بالمحيط الأسري؟

III. فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية: يوجد تأثير لفقدان العذرية على تقدير الذات لدى الطالبة الجامعية.

فرضيات فرعية:

- يؤثر المحيط الإجتماعي على تقدير الذات لدى الطالبة الفاقدة للعذرية.
- يؤثر المحيط الأسري على تقدير الذات لدى الطالبة الفاقدة للعذرية.

IV. أسباب ودواعي إختيار الموضوع:

دوافع ذاتية: من بين الدوافع التي كانت وراء اختيار موضوع العذرية نذكر:

- احتكاكنا بالطالبات المقيمات بالحي الجامعي واللاتي تعرضن لفقدان العذرية.

دوافع موضوعية: ومن بين الدوافع الموضوعية لدينا:

- تباين الآراء حول علاقة العذرية بالشرف.
- الرغبة في توضيح الفرق بين غشاء البكارة والعذرية.
- توجيه أصابع الاتهام للمرأة دون الرجل رغم اشتراكهما في الفعل نفسه.
- تباين التصورات الاجتماعية واختلافها من مجتمع لآخر.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في:

- معرفة مدى مصداقية مقياس تقدير الذات لكوبر سميث.
- تطبيق الدراسات النظرية في المجال الميداني.

V. أهداف الدراسة: من خلال ما قمنا به في بحثنا هذا من تعاريف وتوضيحات نظرية ودراسات ميدانية اتضح لنا وجود نمطين من الأهداف وهما أهداف نظرية وأهداف ميدانية:

الأهداف النظرية:

- تحديد مفهوم الذات وتقدير الذات.
- التعرف على النظريات التي تطرقت لتقدير الذات
- محاولة تحديد مفهوم العذرية.
- إثراء الجانب المعرفي والعلمي.

الأهداف الميدانية:

- إصال المفاهيم العلمية للعذرية إلى طالبات الجامعة.
- التعرف على مدى إلمام الطالبات بموضوع العذرية والثقافة الجنسية عموما.
- تطبيق مقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

VI. التعاريف الإجرائية:

1) **تقدير الذات:** هو التقييم الذي تضعه الطالبة لنفسها انطلاقا من شعورها نحو ذاتها، بما في ذلك درجة إحترامها وقبولها لها في إطار تفاعلها مع المحيطين بها، وتعبر عنها بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة من خلال إجابتها على مجموعة من العبارات الواردة في مقياس تقدير الذات لكوبر سميث بما يتضمنه من أبعاد خاصة ب:

أ) **تقدير الذات العام:** ويقصد به التقييم العام الذي تضعه الطالبة لذاتها الكلية وخصائصها العقلية والإنفعالية والسلوكية والجسدية.

ب) **تقدير الذات الإجتماعي:** ويقصد به الذي تضعه الطالبة لنفسها انطلاقا من كفاءتها الإجتماعية، ومدى شعورها بالقبول الإجتماعي.

ت) **تقدير الذات في العمل:** وهو الإتجاه التقييمي الذي تكونه الطالبة عن ذاتها في المحيط الجامعي.

ث) **تقدير الذات الأسري:** وهو الإتجاه التقييمي الذي تكونه الطالبة عن ذاتها في المحيط الأسري.

2) **العذرية:** العذرية هي عدم ممارسة الجنس بأشكاله مع شخص آخر لذلك لا تقترن سلامة غشاء البكارة بالعذرية، لكن من الناحية الفنية، يتم تعريف "فقدان العذرية" بغياب غشاء البكارة أو تمزقه لدى الطالبة.

VII. **صعوبات الدراسة:** من المؤكد أن هناك صعوبات واجهتنا في إعداد هذه المذكرة خاصة لما للموضوع من حساسية في مجتمع محافظ ومن بين هذه الصعوبات نذكر:

- قلة المراجع التي تناولت موضوع العذرية. عدم وجود المراجع التي تناولت موضوع العذرية من الناحية النفسية.
- قلة المراجع التي تناولت موضوع العذرية من الناحية النفسية.
- تشابه الكتب التي تمحورت حول موضوع العذرية من خلال طرحها للموضوع وتركيزها على الجانب الاجتماعي وإهمال الجوانب الأخرى.
- صعوبة الوصول إلى الحالات رغم كثرتها وذلك راجع لحساسية الموضوع وتخوف بعض الطالبات من اكتشاف أمرهن.

تمهيد:

يعد تقدير الذات من الموضوعات المهمة في ميدان علم النفس، والإلمام به من جميع جوانبه سيمد القاريء برؤية حقيقية لماهيته، كما أن التأكيد على الجانب الإيجابي للذات والتعامل السليم معها، له الأثر الكبير في رؤية الذات، ويمكن استخدامها كإستراتيجية في تعديل السلوك إذ يمكن أن نقلل أو نطفيء السلبيات من خلال التأكيد على الإيجابيات، لذلك يمكن القول أن فهم الذات فهما حقيقيا واعيا له دور فعال في إظهار رؤية جديدة تتسم بالوضوح والغنى في كيفية التعامل والتنشئة الصحيحة للفرد.

الذات:

1) **نظرة تاريخية في مفهوم الذات:** لم يعرف الإنسان الذات كما عرفها في الوقت الحاضر من حيث كونها مصطلحا نفسيا له دلالاته، فلا توجد لغة في العالم سواء كانت قديمة أم حديثة وعلى اختلاف الحضارات إلا واستخدمت ألفاظا مثل أنا، ونفسي، ولي التي تدلل كون النفس، لذا فإننا نجد جذور هذا المفهوم قديمة جدا حيث تشير المصادر والأبحاث إلى أن بدايتها قبل الميلاد على الرغم من اختلاف المفهوم، وإن بعض الأفكار السائدة في الوقت الحاضر والتي ترجع أصولها إلى هوميروس الذي ميز بين الجسم المادي والوظيفة غير المادية للكائن الإنساني والتي أطلق عليها فيما بعد بالنفس أو الروح، وأحيانا بالذات أو الأنا.

وإن مفهوم النفس قد أدخله سقراط حيث أدرك المعنى الدقيق للعبارة المنقوشة على معبد دلفي "أعرف نفسك".(محمد كاظم الجيزاني، 2012، ص19).

أما المخطوطة الهندية التي يرجع أصلها إلى القرن الأول قبل الميلاد فتذكر: النفس تمجد نفسها، ولا تعتقد أنها دنيئة أو سيئة وتعد النفس صديقة لنفسها، وهي أيضا قد تكون العدوة الوحيدة لنفسها، ولهذا فهي تكبح نفسها بنفسها، وحينما تضل فهي تقهر نفسها، وهي أيضا تخضع وذلك لأنها تستند إلى أساس لا يتزعزع.

فمن خلالها نشعر أن الإنسان كان يفكر في سلوكه فالنفس تفكر وتختار وتقيم.

وفي الدين الإسلامي الحنيف جاءت النفس في آيات عدة من القرآن الكريم ففي قوله تعالى:" سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق"(سورة فصلت، الآية53).

وفي قوله تعالى:" ونفس وما سواها، فالهمها فجورها وتقواها، قد أفلح من زكاها، وقد خاب من دساها" (سورة الشمس، الآيات 7،8،9،10).

ووصفها جل شأنه بصفات عدة مثل (النفس المطمئنة، النفس اللوامة، والنفس البصيرة، والنفس الأمارة بالسوء).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته لإبن مسعود "يا إبن مسعود أكثر من الصالحات والبر، فإن المحسن والمسيء يندمان، يقول المحسن ياليتني ازددت من الحسنات، ويقول المسيء قصرت" وتصديق ذلك قوله تعالى:" ولا أقسم بالنفس اللوامة".

وعنه صلى الله عليه وسلم لما سئل عن معرفة الطريق إلى الحق قال:" معرفة النفس" إلى أن قال: فكيف الطريق إلى ذلك؟ قال: الإستعانة بالحق على النفس.(محمد كاظم الجيزاني، 2012، ص20)

وأن النظرية الإسلامية في السلوك الإنساني تجد الأفراد على نمطين هما:

أ) نمط يوصف بأنه ظالم لنفسه.

ب) نمط يزكي نفسه.

ومن الواضح أن هذين النمطين من السلوك يقفان على طرفي نقيض، فالنفس الزكية لا يمكن أن تكون ظالمة لنفسها، وكذلك النفس الظالمة لنفسها لا يمكن أن تكون نفس زكية، والغريب في الأمر أن هذه النفس فيها الإستعداد إلى أن تكون ظالمة لنفسها، وفيها الإستعداد أيضا للتزكي.

وقد إهتم المفكرون العرب والمسلمون بموضوع النفس، فقدم إخوان الصفا مفاهيم بشأن طبيعة العلاقة بين النفس والجسد، حيث ذكروا أنه يمكن التعرف على ماهية النفس من خلال ما يظهر من أفعالها في الجسد، لأنها تسكن فيه، وقد قسموا النفس إلى ثلاثة قوى هي: النباتية ومسكنها الكبد، والحيوانية ومسكنها القلب، والناطقة ومسكنها الدماغ، وهي ليست متفرقة وإنما تعمل بشكل متكامل.

ونجد الفيلسوف ابن سينا يرى مفهوم الذات على أنه الصورة المعرفية للنفس البشرية.

أما الغزالي (1058-1111) فيقول أن للنفس أربع واجهات هي: النفس الملهمة، والنفس اللوامة، والنفس البصيرة، والنفس الأمارة بالسوء، ويقول أن النفس البشرية تولد صفحة بيضاء خالية من أي نقش.(محمد كاظم الجيزاني، 2012، ص21).

وظهر مبدأ الثنائية في أوروبا الغربية في القرن السابع عشر، وكان الفيلسوف الرياضي الفرنسي ديكارت(1596-1656) قد إهتم بمسألة الثنائية بين الجسم والروح أو النفس في كتابه المعروف" مباديء الفلسفة عام 1644" حينما أطلق مقولته الشهيرة " أنا أفكر إذن أنا موجود" وهذا يعني أنه لا يمكن إنكار وجود الشخص مازال التفكير واقعا.

وهذا ما يدلل عل أن هناك تفاعلا ميكانيكيا بين العقل والجسم.

وديكارت أول من ناقش المدرك أو الذات كجوهر مفكر.

وقد تكلم بعد ذلك المفكرون عن مفهوم الذات بكونه الروح تارة واعتباره الذات تارة أخرى أمثال جون لوك(1704- 1632)، وجورج بيركلي (1753- 1685)، وهيوم (1740)، وتوماس براون(1820- 1778)، وجيمس ميل (1829)، وكانت (1838).(محمد كاظم الجيزاني،2012، ص22).

2) مفهوم الذات: خلال التاريخ الطويل لتساؤل الإنسان حول أسباب سلوكه، أثيرت ونوقشت مرارا وتكرارا مسألة الوسيط النفسي الذي ينظم ويرشد ويضبط سلوك الإنسان. وربما كان أشهر المفاهيم ذيوعا عن وجود كينونة داخلية تصوغ مصير الإنسان هو مفهوم الروح ووفقا لهذا المفهوم فإن الظواهر العقلية تعتبر مظاهر لجوهر معين يختلف كلية عن الجوهر المادي. والروح في نظر الفكر الديني خالدة وحرة وذات أصل إلاهي. وبظهور علم النفس العلمي ظهرت النزعة إلى الرفض الحازم لفكرة الروح أو أي وسيط نفسي آخر كالعقل أو الأنا أو الإرادة أو الذات.(عبد الفتاح دويدار، 1999، ص31).

باعتبار أن مفهوم الذات هو النواة التي تقوم عليها الشخصية، والتي توفر المعنى لإدراك الفرد لنفسه من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية، فإن تعريف مفهوم الذات خضع للتباين بحسب وجهات نظر علماء النفس، وذلك على النحو التالي:

عرفه زهران(1999) بأنه عبارة عن تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية، والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعده تعريفا نفسيا لذاته، ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية والمحددة الأبعاد.

ويعرف همشاك(Hamachek) مفهوم الذات بأنه مجموعة الإعتقادات حول أنفسنا وخصائصنا الفريدة، وسلوكنا فيما يتصل بجوانب الذات الجسدية والإجتماعية والإنفعالية والعقلية، ويرى أن هذه

الإعتقادات تتضمن بعدا تقييميا سلبا أو إيجابا، ويحدد هذا البعد التقييمي أهم جوانب مفهوم الذات وهو تقدير الذات.

ويرى جرسيلد (Jersild.1993) أن مفهوم الذات يعد مفهوما افتراضيا شاملا يتضمن جميع الأفكار والمشاعر عند الفرد والتي تعبر عن خصائص جسمه، وعقله، وشخصيته، ويمثل معتقداته، وقيمه، وقناعاته، كما يشمل خبراته السابقة وطموحاته.

أما ديمولين (Demoulin.1998) فإنه يعرف مفهوم الذات بأنه: "المجموع الكلي للمشاعر الايجابية والسلبية لخبراتنا في الحياة"، ويرى ألبورت بأن الذات تمثل جوهر الشخصية التي تؤثر بشكل بالغ على سلوك الفرد وتصرفاته و أن مفهوم الذات يمثل أحد المفاهيم الأساسية التي توضح معالم الشخصية.

ويعرف روجرز (Rogers) مفهوم الذات أنه المجموع الكلي للخصائص التي يعززها الفرد لنفسه والقيم الإيجابية والسلبية التي تتعلق بهذه الإدراكات عبر تجارب الفرد في بيئته، وتتأثر بشكل خاص بالتعزيز وبالأشخاص المهمين لديه.(عايدة ذيب عبد الله محمد، 2010، ص69).

ويعرفه كوبر سميث على أنه مجموعة المعتقدات، التصورات والإفتراضات التي يكونها الفرد عن ذاته أي أنه نظرة الشخص عن نفسه كما يتصورها وينظمها في الأنا الأعلى (مهند عبد السليم عبد العلي:ص31).

إن مفهوم الذات كما يستخدمه الأدباء المتخصصون عامة هو مجموعة من الشعور بالعمليات التأملية التي يستدل عنها بواسطة سلوك ملحوظ أو ظاهرة (سيد خير الله، 1981، ص18).

عن طريق هذا التعريف الشكلي يكون مفهوم الذات بمثابة تقييم الشخص لنفسه ككل من حيث مظهره وأصوله وكذلك قدراته ووسائله واتجاهاته وشعوره حتى يبلغ كل ذلك ذروته حيث تصبح قوة موجهة لسلوكه (صلاح الدين العمرية، 2005، ص12).

ويتكون مفهوم الذات من فكرة الانسان عن نفسه في علاقته بالبيئة، كما يتولى بدوره تحديد السلوك الذي يمارسه الشخص ومستواه. وينظر الفرد الى الذات الظاهرية على أنها حقيقة بالنسبة له، فهي التي تحدد طريقة استجابته للمواقف المختلفة التي يتعامل معها، بحيث نجده غالبا مالا يستجيب للبيئة الموضوعية وإنما لكيفية إدراكه بها (رمضان محمد القذافي، 1993، ص200).

3) **مكونات الذات:** رأى ويليام جيمس أن هناك نظامين للذات هما: الذات التجريبية والذات العارفة واستكمالا لتقسيم ويليام جيمس لمكونات الذات فهناك:

أ) **الذات الجسمية:** وتعني شكل الفرد وهيئته كما يتصورهما وكما يظن أنهما يبدوان للآخرين.

ب) **الذات الإجتماعية:** وتعني الصورة أو الجانب الذي يدركه الآخرين عن الفرد في مواقع إجتماعية معينة أو هي الصورة التي يعتقد الفرد أن الآخرين يرونه عليها أو هو الكيفية التي يدرك بها الفرد ذاته كفرد ويقوم بعلاقات اجتماعية وقيادية إيجابية في المواقف الإجتماعية المختلفة.

ت) **الذات الأخلاقية:** وتعني إدراك الفرد للجوانب الملتزمة بالقيم والمثل والأخلاق النابعة من الدين.

ث) **الذات العصابية:** وتعني إدراك الفرد لما يعانيه من قلق وخوف وأعراض عصابية تؤثر على سلوكه التوافقي في علاقاته بالآخرين(مهند عبد السليم عبد العلي: ص32).

ويرى ب.رماكندليس1967 أن مفهوم الذات يتكون من العناصر التالية:

- ✓ الكفاءة العقلية.
- ✓ الثقة بالذات.
- ✓ الإعتماد على النفس.
- ✓ الكفاءة الجسمية من حيث القة والجمال.
- ✓ بناء الجسم والجاذبية.

- ✓ درجة النمو في الصفات الذكرية والأنثوية.
- ✓ الخجل والإنسحابية.
- ✓ التكيف الإجتماعي(نايفة محمد قطامي، محمد برهوم: 1989، ص90).

4) مظاهر الذات: استطاع علماء النفس التمييز بين ثلاث مظاهر للذات يشير إليها محمد جمال يحياوي عن ويليام جيمس في:

أ) **الذات المادية:** والتي تتضمن مختلف المظاهر الجسمية بما في ذلك الملابس وكذا مختلف الممتلكات التي يتمتع بها الفرد.

ب) **الذات الإجتماعية:** وتشمل الصورة الإجتماعية التي يسعى الفرد إلى الوصول إليها، والأدوار التي يقوم بها اتجاه الآخرين.

ت) **الذات الروحية:** وتتضمن مختلف القيم والمثل والعقائد الراسخة في ذهن الفرد بصفة دائمة، كما تتصل بالكفاءة الشخصية للفرد وقدرته على التحصيل المعرفي والإستفادة والخبرة، ونمو تفكيره الإبتكاري، ورأيه في نفسه ومدى رضاه عنها، ومحاولة تدعيم الجانب الخلقي والإعتماد على النفس. فالذات إذن تحتوي على ذات مادية وذات إجتماعية وذات روحية هذه الذات مكملة لبعضها البعض، فهي تحتوي على تحقيق وتقبل وتقدير الذات(محمد جمال يحياوي: 2003، ص547).

5) أبعاد الذات: هناك أراء متعددة ذكرت أبعاد مفهوم الذات ويعبر ويليام جيمس أول من ذكر أبعاده وهي:

أ) الذات كما يعتقد الفرد بوجودها في الواقع، وهو ما اصطلح عليه بين علماء النفس بالذات المدركة.

ب) الذات كما يرونها الآخرون وهي تقابل ما اصطلح عليه الذات الإجتماعية.

ت) الذات كما يتمنى الفرد أن يكون عليه وهي تقابل ما اصطلح عليه بالذات المثالية.

وأضاف جيمس بعدا آخر سماه بالذات الممتدة ويمثل كل ما يمتلكه الفرد، وما يشترك به مع الآخرين مثل العائلة، الوطن، العمل.

أما كولي فذكر الذات المنعكسة وهو تصور الفرد لما هو عليه من خلال انعكاس ذلك من الآخرين، والذات الإجتماعية وهي الخبرات الناتجة من خلال انضمام الفرد مع المجموعة كأن يكون في نادي معين، طائفة دينية، حزب... (قحطان أحمد الظاهر، 2004، 54).

أما ميد Mead فيقول أنه يمكن أن تنشأ للفرد عدة ذوات تمثل كل منها مجموعة من الإستجابات مستقلة بدرجة أو أخرى، ومكتسبة من مختلف الجماعات الإجتماعية، فقد تنمو لدى الفرد مثلا ذات عائلية تعكس الإتجاهات التي تعبر عنها أسرته، وذات مدرسية تعكس اتجاهات معلميه وزملائه.

أما أبعاد لندهولم Landholem فتتسم بالبساطة والوضوح حيث ذكر الذات الذاتية وهي مايعتقده الفرد عن ذاته وهي ليست ثابتة.

والذات الموضوعية وهي ما يعتقده الآخرون في الفرد، بينما ذهب مورفي إلى ذكر الذات المثالية والذات المحيطة، وقد فرق كاتل Cattel بين ثلاثة أبعاد للذات وهي الذات البنائية وهي بمثابة المؤثر المنظم الرئيسي الذي يمارس تأثيره في السمات الدينامية في تفاعلها والذات المثالية ثم الذات العقلية.

ويعتقد سيموندس Symmonds أن الذات تتكون من الأبعاد الآتية:

- ❖ كيفية إدراك الفرد لنفسه.
- ❖ معتقدات الفرد عن نفسه.
- ❖ تقييم الفرد لنفسه(قحطان أحمد الظاهر،المرجع نفسه،ص55).
- ❖ الأساليب السلوكية التي يحاول الفرد بها تقوية ذاته والدفاع عنها.

ويرى اسماعيل أن أبعاد الذات:

- ❖ الذات الواقعية كما هي في الواقع.
- ❖ الذات المثالية ما يتمنى الفرد أن يكون عليه.
- ❖ الذات العادية أي من حيث توفر مفهوم الذات عند الآخرين.

أما فرنون فقد ذهب إلى أن الذات مكونة من عدد من المستويات الإدراكية في تكوين الشخص الذاخلي متدرجة من مستوى أعلى إلى أدنى وفقا لما يتضمنه من محتويات شعورية ولا شعورية، كما يقول أن كل فرد لديه ذات مركزية تعد بمثابة النواة التي تتجمع حولها الأجزاء الأخرى والتي تتكون من الذات الإجتماعية، والذات الشعورية الخاصة، والذات البصيرة، والذات العميقة، وقد تتعارض هذه الأجزاء فيما بينها ولكنها تسعى دائما إلى الوحدة والتكامل(قحطان أحمد الظاهر، 2004، ص56).

I. تقدير الذات:

1) **مفهوم تقدير الذات:** يتحدد من خلال الموازنة بين الطوح والواقع.

فتقدير الذات يعد أحد أهم المفاهيم المرتبطة بشخصية الإنسان، وقد انتشر استخدامه في العديد من كتب ومقالات تعود جذور مفهوم تقدير الذات إلى كتابات ويليام جيمس(1892) الذي يعتبر من أوائل العلماء المؤسسين لهذا المفهوم، حيث عبر عنه أنه شعور بقيمة الانا الذي علم النفس، وأخذ مكانته بسرعة في كتابات الباحثين والعلماء إلى جانب عدد من المصطلحات الخاصة بالذات، وأصبح منذ أواخر الستينات وبداية السبعينات أكثر جوانب مفهوم الذات انتشارا من حيث الدراسة.

ونظرا لخصوبة هذا المفهوم وتعدد جوانب دراسته، فقد تعددت التعريفات التي شملته، فعرفه روزنبرج (1965) بأنه اتجاهات الفرد الشاملة سلبية كانت أم ايجابية نحو نفسه.

وأشار كوبر سميث (1967) إلى أن تقدير الذات يعكس مجموعة من الاتجاهات والإعتقادات التي يكونها الفرد عن نفسه عندما يواجه العالم المحيط به فيما يتعلق بتوقع النجاح والفشل، والقبول، وقوة الشخصية، فتقدير الذات وفق سميث يتشكل من خلال الحكم الذي يصدره الفرد على نفسه متضمنا الإتجاهات التي يرى أنها تصفه على نحو دقيق.

وعند مصطفى فهمي (1979) هو عبارة عن مدرك أو اتجاه يعبر عن إدراك الفرد لنفسه وعن قدرته نحو كل ما يقوم به من أعمال وتصرفات، ويكون هذا في إطار حاجاته الإستقلالية والحرية والتفوق والنجاح.

ويعرفه إيزاكس (1982) على أنه الثقة بالنفس والرضا عنها واحترام الفرد لذاته ولإنجازاته واعتزازه برأيه وبنفسه وتقبله لها واقتناع الفرد بأن لديه من القدرة ما يجعله ندا للآخرين.

تعريف كامبل (1984) هو وعي الفرد بالمزايا أو نواحي القوة أو المحاسن التي يمتلكها أو يتميز بها من وجهة نظر ولا يقصد بالمزايا أو نواحي القوة أو المحاسن ارتباطها دائما بالجوانب الإجتماعية المرغوبة، إذا قد يقوم أحد الحكام الرياضيين بتقدير ذاته أو تقييم نفسه على أنه دكتاتوري أو أنه عدواني مثلا وقد تكون الدكتاتورية أو العدوانية جوانب غير مرغوب فيها اجتماعيا.

وعرفه عبد الرحيم بخيت (1985) على أنه مجموعة من الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به، ومن هنا فإن تقدير الذات يعطي تجهيزا عقليا لإسجابة الشخص طبقا لتوقعات النجاح والقبول والقوة الشخصية، وبالتالي فهو حكم الشخص اتجاه نفسه وقد يكون هذا الحكم التقديري بالموافقة أو الرفض.(محمد جمال عبد المنعم، 2008،ص26).

ويعرف لاورونس (1988) تقدير الذات بأنه التقييم الذي يضعه الفرد لذاته بناءا على التباعد أو التطابق بين صورة الذات والذات المثالية (عبد المنعم حنفي: 1976)، ص45) وعليه فإن تقدير الذات

وفق"لاورونس" يتكون من خلال العلاقة الجدلية بين الذات المثالية وصورة الذات، وهذه العلاقة الجدلية هي التي تمنح الذات القدرة على التقييم إما في الإتجاه الإيجابي أو السلبي.

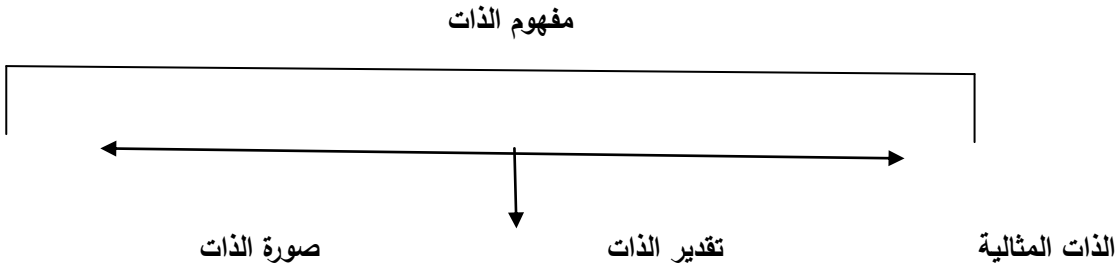

الشكل رقم (1) يوضح النموذج النظري لتقدير الذات وفق لاورنس

ويشير سيد سلمان (1992) إلى أن تقدير الذات هو التقييم الذي يقوم به الفرد نحو ذاته، بحيث هذا التقدير يعكس شعوره بالجدارة والكفاية.

ويرى أشرف عبد القادر (1998) بأن تقدير الذات يعبر عن اعتزاز الأفراد بأنفسهم وثقتهم بها، ويرتبط بقدراتهم واستعداداتهم وانجازاتهم العملية والعلمية، بحيث يجعلهم يتميزون بالكفاءة، والثقة في مدركاتهم، وأحكامهم، والإعتزاز بردود أفعالهم واستنتاجاتهم.

وتوضح مريم سليم (2003) بأن تقدير الذات هو مجموع المشاعر والقناعات التي يكونها الفرد عن ذاته، وأن تقدير الذات يبنى على ما يعتقده الفرد وما يشعر به إزاء صورته لنفسه.

وتذكر إيمان كاشف (2004) أن تقدير الذات هو مجموعة الإتجاهات والخبرات التي يتبناها الفرد عن ذاته من خلال تفاعله مع الأشخاص المحيطين به، بحيث تكون لهذه الإتجاهات والخبرات تأثيرا على صورته الإنفعالية والسلوكية.(عبد المنعم حنفي: 1976،ص47).

2) **نشوء تقدير الذات وتطوره:** تشير الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال أن تقدير الذات لا يعتبر فطري المنشأ، إنه شيء يبدأ الطفل تعلمه سريعا بعد الولادة من خلال الخبرة المتعلقة بالظروف، ومن خلال التعامل مع الآخرين والتفاعل مع العالم. فكل من الأحداث المحببة وغير المحببة لها تأثير قوي ومباشر على معتقدات الفرد الأساسية، وهذه التأثيرات تتلاشى مع الزمن، ولكن أثرهايبقى، فكلما زاد عدد الخبرات السلبية المتطرفة للفرد ازداد التأثير السلبي على تقدير الذات. وكلما زاد عدد الخبرات الجيدة كان التأثير الإيجابي أقوى على تقدير الذات.

وضع ماسلو في هرم الحاجات النفسية للفرد الحاجة إلى تقدير الذات، متضمنا أمرين الأول: الحاجة إلى التقدير الذاتي، الثاني: تقدير الآخرين، ويتضمن التقدير الذاتي: الشعور بالكفاءة، والمهارة، والإنجاز، والإستقلالية، والحرية، فإحساس الفرد بالقيمة الذاتية وكفايته وقدرته على التغلب على الإحباط ومشكلات الحياة المختلفة، تساعده على استعادة توافقه النفسي واستمراه عند مواجهة الضغوط والإحباطات المختلفة، واعطائه حرية التعبير والمناقشة تجعله يشعر بالقيمة والكفاءة والقدرة على المواجهة.

وهكذا فمقدار محبة الإنسان لنفسه، يعتمد إلى درجة كبيرة على مايعتقده عن نفسه. في حين أن ازدياد حدة اضطراب العلاقات بين الشخصية تحول دونتوافق الفرد مع نفسه ومع الآخرين، مما يؤدي في النهاية إلى خلل أو تدني في تقدير الفرد لذاته.(عايدة ذيب عبد الله محمد، 2010، ص77)

ويرى ماسلو أن تقدير الآخرين يتضمن التقبل، والمنزلة الإجتماعية والتقدير من الآخرين. ويتصل بظروف التنشئة الإجتماعية والظروف التي تربى فيها الفرد ونشأ، فأسلوب التنشئة الوالدية هو منأكثر العوامل المؤثرة على تقدير الذات، فالأهل المتعاطفون والمساندون مع وضع بعض القواعد والحدود لسلوك أبنائهم يساهمون في تكوين تقدير ذات إيجابي للطفل، في حين أن الأباء الذين يتحكمون ويعاقبون

أولادهم كثيرا يعطونهم رسالة بأنهم لا يستحقون الثقة، وغير قادرين على اتخاذ قرار جيد، فيشعر الطفل بالنقص ويكون تقديره لذاته منخفضا، فللعلاقة بين الوالد والطفل نأثير كبير على تقدير الذات، فالشخص ذو التقدير المنخفض يحمل معه إحباط والديه الذين ينتقدانه بشكل قاس عندما يفشل، ولا يفخران به ولا يحصل على قبولهما إلا عند نجاحه، نتيجة لذلك لا يستطيع تقدير نجاحه، أما الشخص الذي يتمتع بتقدير ذات مرتفع يكون أبواه يحبانه ويفخران بنجاحه، وفي إحدى الدراسات التي درست العلاقة بين الوالدين وتقدير الذات عند المراهقين على عينة تكونت 324 مراهقا لاتينيا، أظهرت النتائج أن تقدير الذات للأولاد يتأثر بكل من سلوك الأم والأب، في حين يتأثر تقدير الذات للإيناث بسلوك الأم فقط، ويرى روزينبرغ أن تحفيز الآخرين للفرد يرفع من تقديره لذاته، فتقدير الآخرين للفرد، وشعوره بأنهم يتقبلونه، ويدركون منزلتهالإجتماعية ويقدرونه يرفع من تقديره لذاته، أما عندما لا يحظى الفرد بتقدير الآخرين فإنه يشعر بالإحباط والضعف والنقص.

وهكذا يتضح أن تقدير الذات، هو ذلك التقدير الذي يدركه الفرد أيضا من الآخرين، والذي يعكس مشاعر الثقة والكفاءة والفاعلية والتقبل الإجتماعي والإحساس بالقيمة، وبالتالي فإن أفعال الأفراد تؤثر بطرق متعددة، وهذه الأفعال بدورها تشكل الواقع الإجتماعي. فيعمل تقدير الذات كمقياس داخلي لقياس العلاقات بين الأشخاص، فالشهرة قد تسبب ارتفاع تقدير الذات في حين أن الرفض الإجتماعي يمكن ان يتسبب بهبوطه ولذلك يزداد تقدير الذات وينقص عبر مراحل الحياة، فالتقلبات في تقدير الذات تعكس التغيرات في البيئة الإجتماعية وكذلك النضوج. فالتجارب التي يمر بها الأفراد تؤثر بهم بالطريقة نفسها، حيث يزداد تقدير الذات مع تقدم العمر(عايدة ذيب عبد الله محمد، 2010، ص78)، ويكون في قمته في مرحلتي الرشد والستينات، ففي هذه المرحلة تزداد مناصبهم التي يشغلونها قوة ومنزلة مما يعطيهم شعورا بالقيمة الذاتية. في حين ينخفض تقدير الذات في مرحلتي الشيخوخة والمراهقة، وقد يكون هناك شيء

مشترك بين المرحلتينكتأثير التغيرات الإجتماعية والفيزيائية التي تطرأ عليهم والتي تؤثر سلبا على تقدير الذات.

ويشير كل من مكاي وفانينغ إلى أن هناك عاملا آخر يتخلل العلاقة بين تقدير الفرد لذاته وظروفه في الحياة، وهو الذي يحدد قدر ما يمتلكه المرء من تقدير الذات وهو أفكاره حيث يتغير تقديرنا لذاتنا بتغير مفهومنا لذواتنا وبإختلاف المواقف أيضا، فقد يقدر الفرد نفسه بدرجة كبيرة في علاقاته بالآخرين، ويقدر نفسه بدرجة منخفضة في المواقف التي تطلب ذكاءا وتفكيرا، ويقدر نفسه بدرجة متوسطة في أداء عمله وذلك حتى لا يكون عرضة للقلق والصراع وتهديد الذات، وبالتالي فإن أفضل طريقة لإكتساب تقدير الذات هي معرفة الفرد لذاته وتقبلها مما يؤدي إلى تقدم نوعية علاقاته، ولن يتحمل الذينلا يعاملونه بشكل جيد، لأنه سيشعر بأنه يستحق معاملة أفضل ولن تكون قيمته مرتبطة بمزاج الآخرين، ولكن على أساس إختياراته وبناءا على ما يعرف أنه صحيح له، وليس إذا كان شخص آخر يحبه أم لا، ويعتبر تقدير الذات جزءا من مفهوم الذات الذي يمكن تعريفه بأنه الطريقة التي ينظر بها الفرد إلى نفسه، حيث أن مفهوم الذات يشمل كل الطرق التي يقارن بها الأشخاص أنفسهم مع الآخرين وتشمل المقارنات الجسمية والعقلية والإجتماعية في حين يعتبر تقدير الذات بعدا من أبعاد مفهوم الذات(عايدة ذيب عبد الله محمد، 2010، ص79).

3) العوامل المؤثرة في تقدير الذات: هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في الذات، والتي تؤدي إلى تقدير ذات مرتفع أو منخفض لدى الأفراد، وهي:

أ) **عوامل تتعلق بالفرد نفسه:** فلقد ثبت أن درجة تقدير الذات لدى الفرد تتحدد بقدر خلوه من القلق أو عدم الإستقرار النفسي بمعنى أنه إذا كان الفرد متمتعا بصحة نفسية جيدة، ساعد ذلك على نموه نموا

طبيعيا ويكون تقديره لذاته مرتفعا أما إذا كان الفرد من النوع القلق غير المستقر فإن فكرته عن ذاته تكون منخفضة وبالتالي ينخفض تقديره لذاته، حيث يرتبط ذلك ببعض العوامل المتعلقة بالفرد ذاته نذكر منها:

- **الجنس:** إن متغير الجنس يعد من المتغيرات المهمة التي تؤثر في تقدير الذات، فهو يحدد إلى حد ما أساليب المعاملة الوالدية، حيث قد نرى الفرق واضحا في تعامل الوالدين مع أبنائهم، حيث يعطيان الرعاية والعناية والإهتمام للولد أكثر منه للبنت بالمجتمعات العربية خاصة، وقد يكون العكس لدى بعض المجتمعات الأخرى، فهناك العديد من الدراسات التي بحثت حول مفهوم الذات وارتباطه بالجنس نذكر منها: (عبد العزيز حنان، 2011-2012، 39) دراسة حامد عبد السلام زهران(1971)، دراسة أندروز (1976)، دراسة عروق ادريس صالح محمد (1992).
- **الناحية الجسمية:** تعد الناحية الجسمية من المصادر الحيوية في تشكيل مفهوم الذات والتي تتضمن بنية الجسم ومظهره وحجمه، فطول الجسم وتناسقه ومظهره وملامحه الجميلة لها تأثير إيجابي في رؤية الفرد لنفسه لأن ذلك يدعو غالبا إلى استجابات القبول والرضا والتقدير والحب والإستحسان، كذلك يعد النضج الجسمي للذات الجسمية عنصرا مهما في مفهوم الذات، لذلك فإن البلوغ المبكر للبنات له تأثير إيجابي في مفهوم الذات بدرجة أكثر من البلوغ المتأخر. ومن الدراسات التي أظهرت العلاقة بين مفهوم الذت والنضج الجسمي نذكر دراسة موسن وجونز (1957)، ودراسة النيال وكافي (1995)، ودراسة أوباكور (1987).
- **التحصيل الأكاديمي:** إن العلاقة بين مفهوم الذات والتحصيل قوية ووثيقة إذ يمكن القول أنه كلما زاد أحدهما أثر في الثاني بشكل إيجابي، وتشير الدراسات إلى أن الأفراد ذوي التحصيل المنخفض غالبا ما يميلون إلى أن يكونوا مشاعر سلبية اتجاه أنفسهم، في حين يميل الأفراد ذوو التحصيل العالي إلى تكوين مفاهيم ومشاعر إيجابية. ويمكن أن نستشهد ببعض الدراسات التي تطرقت لدراسة هذه العلاقة منها دراسة ستريت (1988)، دراسة يعقوب ابراهيم وبلبل رمزي (1985)، دراسة روجرز وزملائه (1978).

❖ **السن:** أشارت كثير من الدراسات إلى أن مفهوم الذات يتطور مع التقدم في السن، وهي إحدى سمات مفهوم الذات، لكنه يتطور بدرجات متفاوتة لعوامل متعددة كالجنس والصف الإجتماعي والتعلم والقدرات العقلية وغيرها. فعملية التقدم في السن عملية حتمية، و أن مفهوم الذات يتبع ذلك مادام هناك زيادة في المعارف والخبرات التي يمر بها الفرد أثناء محاولته التكيف مع البيئة التي يعيش فيها. ومن الدراسات التي أجريت في هذا الجانب حول العلاقة بين مفهوم الذات والعمر منها: دراسة لاربد ومولر (1979) والتي هدفت إلى معرفة التغيرات التطورية التي تحدث لمفهوم الذات وتقدير الذات لدى الطلاب الميكسيكيين الأصليين الجدد من الصف الاول حتى الصف التاسع، وتوصلت الدراسة إلى أن تقدير الذات يختلف من صف لآخر.(ممدوحة محمد سلامة:1991، ص680). كذلك دراسة مارش وكرافين وديبوس (1990)، ودراسة ادريس صالح محمد (1992). حيث أن التقييم للذات يزداد تمايزا مع تقدم النمو، بحيث تكون هناك تقييمات مختلفة باختلاف مجالات التفاعل، ويتطور ذلك التقييم وفقا لملاحظات المرء عن ذاته، ولادراكه كيفية رؤية الآخرين له.

❖ **السلوك الإنساني:** إن السلوك الإنساني هو نتاج لعوامل داخلية وخارجية تتعلق بالجانب البيولوجي والإجتماعي. حيث يقول السلوكيين في هذا الصدد أن السلوك متعلم سواء كان سويا أو غير سوي إذ أن البيئة الأولى التي يعيش فيها الفرد تشكل سلوكه بشكل أساسي وفق متغيراتها الكثيرة ويمكن القول أن هناك ارتباطا وثيقا بين السلوك ومفهوم الذات، فالذيت يتسمون بالسلوك المقبول لديهم مفهوم ذات إيجابي بينما الذين يتسم سلوكهم بالسلبية لديهم مفهوم ذات سلبي. ومن الدراسات التي بحثت في العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك نذكر: دراسة إيو (1981)، ستراوس وآخرون (1988)، كذلك دراسات عربية كثيرة نذكر منها: دراسة محمد أنور الشرقاوي (1970).

ب) **عوامل تتعلق باليئة الخاجية:** وهي متصلة بظروف التنشئة الغجتماعية والظروف التي تربى ونشأ فيها الفرد وكذلك نوع التربية ومنها:

❖ **الرعاية الأسرية:** يحتاج الطفل في مراحل نموه المختلفة إلى جو أسري هادي ومستقر وأيضا للتقبل في أسرته والمجتمع، فقد يؤدي شعوره بالرفض لتكوين مفهوم خاطيء عن ذاته وتقديره لها.حيث تعتبر الأسرة البيئة الأساسية لنشأة ونمو تقدير الذات لدى الفرد، فقد توصلت العديد من الدراسات إلى أن الدعم الوالدي ومنح الإستقلال والحرية للأبناء مرتبط بطريقة إيجابية بالتقدير المرتفع للذات لدى الأبناء، فعندما يثق الأب والأم بالإبن ويعتبرانه شخصا مسؤولا فإن هذا يزيد من تقديره لذاته. وأشار س بلاك (1979) إلى ظهور تقدير ذات منخفض عند الأطفال من والدين مطلقين أو مدمنين على المشروبات الكحولية.(ممدوحة سلامة: 1991، ص681). في نفس الإطار وجد بروبك وبير (1992) أن لهؤلاء الأطفال نظرة سلبية حول أنفسهم ويتحصلون على درجات مرتفعة في إختبار الإنهيار ل باك أو مقياس الأنهيار للأطفال.

❖ **المدرسة:** ولها دور كبير في تقدير الطفل لذاته، حيث يكون تأثيرها في تكوين تصور الطفل عن ذاته واتجاهاته نحو قبولها أو رفضها، كما أن لنمط النظام المدرسي والعلاقة بين المعلم والتلميذ يؤثر تأثيرا هاما على مستوى مفهوم التلميذ عن نفسه. وقد تطرقت العديد من الدراسات التي بحثت في ذلك منها دراسة دانزيك (1977)، دراسة هاروب (1983).

ت) عوامل ناشئة عن المواقف الجارية والمجتمع: ويتمثل ذلك في المكانة الإجتماعية وضالة النجاح والفشل، والشعور بالإختلاف عن الغير، والترفع أو الرفض من قبل الآخرين، وصرامة المثل والشعور بالذنب...الخ. وتذكر نجوى بنيس (1995) أن تقدير الذات يتأثر بالظروف المحيطة بالفرد، فإذا كانت مثيرات البيئة إيجابية تحترم الذات الإنسانية وتكشف عن قدرتها وطاقتها يصبح تقدير الذات إيجابيا، أما غذا كانت البيئة محبطة فإن الفرد يشعر بالدونية، وبالتالي يسوء تقدير الفرد لذاته وقد ترجع الإختلافات بين الأفراد عند تقييمهم لأنفسهم إلى اختلافاتهم في تركيز انتباههم عند تمثلهم لأنفسهم، فالأشخاص ذوو

التقدير(ممدوحة سلامة: 1991، ص682)، المرتفع لذواتهم هم من يؤكدون قدراتهم أو جوانب قوتهم، أما ذوو التقدير المنخفض فهم يركزون على عيوبهم وصفاتهم السيئة(ممدوحة سلامة: 1991، ص684).

4) نظريات تقدير الذات: هناك عدة نظريات حاولت تفسير تقدير الذات ومنها:

أ) **نظرية روزنبرغ (1989)Rosenberg:** تدور أعمال روزنبرغ حول محاولته دراسة ونمو وارتقاء سلوك تقييم الفرد لذاته، وسلوكه من زاوية المعايير الزائدة في الوسط الإجتماعي المحيط بالفرد، وقد اهتم روزنبرغ بصفة خاصة بدراسة تقييم المراهقين لذواتهم ووسع دائرة اهتمامه بعد ذلك حيث شملت ديناميات تطور صورة الذات الإيجابية في مرحلة المراهقة، واهتم بالدور الذي تقوم به الأسرة في تقدير الفرد لذاته، وعمل على توضيح العلاقة بين تقدير الذات الذي يتكون في إطار الأسرة وأساليب السلوك الإجتماعي اللاحق للفرد فيما بعد، كما اهتم بشرح وتفسير الفروق التي توجد بين الجماعات في تقدير الذات مثل تلك التي بين المراهقين الزنوج والمراهقين البيض، والتغيرات التي تحدث في تقدير الذات في مختلف مراحل العمر. والمنهج الذي استخدمه روزنبرغ هو الإعتماد على مفهوم الإتجاه باعتباره أداة محورية تربط بين السابق واللاحق من الأحداث والسلوك.(غنيم سيد: 1976، ص89).

واعتبر روزنبرغ أن تقدير الذات مفهوم يعكس اتجاه الفرد نحو نفسه، وطرح فكرة أن الفرد يكون اتجاه نحو كل الموضوعات التي يتفاعل معها، وما الذات إلا أحد هذه الموضوعات ويكوِن الفرد نحوها اتجاها لا يختلف كثيرا عن الإتجاهات التي يكونها نحو الموضوعات الإخرى، ولكنه فيما بعد عاد واعترف بأن اتجاه الفرد نحو ذاته ربما يختلف ولو من الناحية الكمية عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى.

ب) **نظرية كوبر سميث (1981)Cooper Smith:** أما أعمال سميث فقد تمثلت في دراسة لتقدير الذات عند أطفال ما قبل المدرسة الثانوية، وعلى عكس روزنبرغ لم يحاول كوبر سميث أن يربط أعماله في تقدير الذات بنظرية أكبر وأكثر شمولا، ولكنه ذهب إلى أن تقدير الذات مفهوم متعدد الجوانب، ولذا فإن

علينا أن لا ننغلق داخل منهج واحد أو مدخل معين لدراسته، بل علينا أن نستفيد منها جميعا لتفسير الأوجه المتعددة لهذا المفهوم، ويؤكد كوبر سميث بشدة على أهمية تجنب وضع الفروض غير الضرورية. وإذا كان تقدير الذات عند روزنبرغ ظاهرة أحادية البعد بمعنى أنها اتجاه نحو موضوع نوعي، فإنها عند كوبر سميث أكثر تعقيدا لأنها تتضمن كلا من عمليات تقييم الذات، وردود الفعل أو الإستجابة الدفاعية، وإذا كان تقدير الذات يتضمن اتجاهات تقييمية نحو الذات فإن هذه الإتجاهات تتسم بقدر كبير من العاطفة، ويميز كوبر سميث بين نوعين من تقدير الذات: تقدير الذات الحقيقي ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون (غنيم سيد: 1976، ص90)، بالفعل أنهم ذوو قيمة وتقدير الذات الدفاعي، ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون أنهم غير ذوي قيمة، ولكنهم لا يستطيعون الإعتراف بمثل هذا الشعور والتعامل على أساسه مع أنفسهم ومع الآخرين، وقد ركز كوبر سميث على خصائص العملية التي تصبح من خلالها مختلف جوانب الظاهرة الإجتماعية ذات علاقة بعملية تقييم الذات، وقد افترض في سبيل ذلك أربع مجموعات من المتغيرات تعمل كمحددات لتقدير الذات وهي: النجاحات، القيم، الطموحات والدفاعات. ويذهب كوبر سميث إلى أنه وبالغم من عدم قدرتنا على تحديد أنماط أسرية مميزة بين أصحاب الدرجات العالية وأصحاب الدرجات المنخفضة في تقدير الذات من الأطفال، فإن هناك ثلاثا من حالات الرعاية الوالدية تبدو مرتبطة بنمو المستويات الأعلى من تقدير الذات وهي:

- تقبل الأطفال من جانب الأباء
- تدعيم سلوك الأطفال الإيجابي من جانب الأباء.
- إحترام مبادرة الأطفال وحريتهم في التعبير من جانب الأباء.

ت) نظرية زيلر (1973)Ziller: نالت أعمال زيلر شهرة أقل من سابقتيها وحظيت بدرجة أقل من الشيوع والإنتشار وهي في نفس الوقت أكثر تحديدا وأشد خصوصية، فزيلر يرى أن تقدير الذات ماهو إلا البناء الإجتماعي للذات،(غنيم سيد: 1976، ص91)، ويؤكد أن تقييم الذات لا يحدث في معظم الحالات، إلا

في الإطار المرجعي الإجتماعي، ويصف زيلر تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته ويلعب دور المتغير الوسيط، أو أنه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي، وعلى ذلك فعندما تحدث تغيرات في بيئة الشخص الإجتماعية، فإن تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعا لذلك. وتقدير الذات تبعا لزيلر مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية وقدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي يتعرض لها من ناحية أخرى ولذلك فإن افترض أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الإجتماعي الذي توجد فيه.

ث) نظرية ألبورت Alport: يرى ألبورت أن الذات هي لب الشخصية، بل هي لب كيان الفرد ووجوده، وفكرة الذات تنمو وتتطور وتمر بمراحل متعددة في نموها وتطورها. والطفل يكتسب الشعور بالذات بشكل تدريجي خلال السنوات الأولى من حياته، وفي مرحلة السنتين الأولين من العمر فإن الطفل يستقبل انطباعات من العالم الخارجي ويستجيب لهذه الانطباعات دون أن تكون هناك وسيطة بين هذه الانطباعات وهذه الاستجابات. ويذهب ألبورت إلى أن أول مظهر لفكرة الذات في هذه المرحلة الأولى هو الإحساس بأن له جسما وأن هذا الجسم جسمه هو، كما تأخذ فكرة هوية الذات في التطور وفي هذا الصدد تلعب اللغة دورا هاما، كما يبدأ الطفل في السنة الثانية والثالثة من العمر في محاولة إثباته لوجوده وتقديره لذاته، وعلى ذلك فالمظاهر المميزة لنمو فكرة الذات في السنوات الأولى من حياة الطفل عند ألبورت هي:

- ❖ المظهر الأول: الإحساس بالذات الجسمية.
- ❖ المظر الثاني: هوية الذات واستمرارها.
- ❖ المظهر الثالث: تقدير الذات. أما مرحلة ما قبل المدرسة ومرحلة الطفولة المتأخرة تتميز في نظر ألبورت بمظاهر جديدة بالإضافة إلى المظاهر الثلاث الإولى وهذه المظاهر هي:
- ❖ المظر الرابع: إمتداد الذات واتساعها.

- ❖ المظهر الخامس: صورة الذات.
- ❖ المظهر السادس: الذات المنطقية العاقلة.

وأخيرا تأتي مرحلة المراهقة حيث يشير ألبورت إلى البعد السابع في تكوين الذات وهو "الجوهر المميو" حيث يتميز هذا المظهر بالإتجاه والقصد المعرفي مما يساعد على تحديد أهداف الفرد حيث تكون في مستوى طموحاته وبما يتفق مع قدراته واستعداداته وهي مرحلة بارزة في الاستقلال الذاتي وتقدير الذات(غنيم سيد: 1976، ص92).

II. **الفرق بين مفهوم الذات وتقدير الذات:** إن الكثير من الباحثين يخلطون بين مفهوم الذات وتقدير الذات على الرغم من وجود فرق كبير بينهما حتى ولو أنه يوجد ترابط بين كلاهما، فقد أوضح كليمس أن مفهوم الذات يتعلق بالجانب الإدراكي من شخصية الفرد فهي الصورة الإدراكية التي يكونها عن ذاته.

أما تقدير الذات فيتعلق بالجانب الوجداني منها حيث يتضمن الإحساس بالرضا عن الذات أو عدمه، فتقدير الذات نابع عن حاجات أساسية من حاجات الإنسان أشار إليها العديد من النظريين في مجال علم النفس من أمثال ماسلو حيث نظم الإحتياجات على شكل هرم للوصول إلى تحقيق الذات الواقع في قمة الهرم، فإشباع الحاجات الأساسية الفيزيولوجية مثل: النوم والأكل وشعور الفرد بالأمان والإنتماء وشعوره بتقديره لذاته يؤدي إلى تحقيق ذاته.

إن تقدير الذات عند الفرد هو بمثابة اتجاه الفرد نحو ذاته، فنموها ناتج من تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به بوجه عام ومع من يتفاعل معهم بوجه خاص، فالأم لها علاقة وتأثير بارز على بناء الذات عند الأبناء خاصة في السنوات الأولى من عمرهم، فعندما يشعر الفرد بقيمته وأهمية الدور الذي يقوم به

سواء في البيت أو في المجتمع، وأن يلقى تقدير واستحسان الغير نحو ما يقوم به من عمل فهذا بالتالي يشبع عند الفرد حاجته لتقدير ذاته.

فحسب عبد الحافظ فإن مفهوم الذات عبارة عن معلومات عن صفات الذات، بينما تقدير الذات تقييم لهذه الصفات، فمفهوم الذات يتضمن فهما موضوعيا أو معرفيا للذات بينما تقدير الذات فهو فهم انفعالي للذات يعكس الثقة بالنفس.(عبد الحافظ: 1982، ص06).

خلاصة الفصل:

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل خلصنا إلى أن هناك اختلاف واضح بين مفهوم الذات وتقدير الذات، حيث أن مفهوم الذات مرتبط ارتباط تام بالجانب الإدراكي للفرد ووعيه بذاته بينما تقدير الذات قد تبين لنا أنه مرتبط بالجانب الشعوري ومجموعة الأحاسيس لدى الفرد، إذ أن هناك تقدير ذات مرتفع وتقدير ذات منخفض فإذا كان الفرد مدركا لذلك كان هذا ما يعرف بمفهوم الذات.

تمهيد: تعتبر العذرية من أهم المواضيع التي لها أهمية بالغة في المجتمع العربي، إلا أن الحديث فيها يعد من الطابوهات التي لا يسمح بالخوض فيها أو الاستفسار عنها، ربما لأنها ترتبط مباشرة حسب المفهوم السائد في العالم العربي الإسلامي بجسم المرأة، خاصة ذلك الغشاء الذي يسمى غشاء البكارة،

كما أن لعذرية المرأة اتصال مباشر بمفهوم الشرف لدى الرجل الشرقي، هذا ما أثقل كاهل المرأة وقيد حريتها لتصبح بذلك خاضعة لقوانين المجتمع، غير قادرة على اتخاذ قراراتها في جميع أمور حياتها، فحسب العادات والتقاليد السائدة جسم المرأة ملك لأبيها وأخيها وزوجها وجميع أفراد عائلتها، ولهذا سنتطرق في هذا الفصل إلى موضوع العذرية مع توضيح أهم الجوانب التي تتعلق بها.

I. غشاء البكارة:

1) **تعريف غشاء البكارة:** هو غشاء رقيق مؤلف من أنسجة رقيقة يقع على فوهة المهبل يسدّ مدخل المهبل من الخارج ، وليس في الداخل كمل يظن البعض ، وفي منتصفه فتحة دائرية صغيرة يمر منها دم الحيض كل شهر(إبراهيم موسى أبو جزر،2009: ص8).

يرتبط مفهوم العذرية في المجال الطبي بغشاء البكارة، وهو عبارة عن قطعة نسيجية وغشاء ناعم غير كامل يحرس ويغلق جزئيا الفتحة الخارجية للمهبل، وسلامته رمز للشرف وعذرية النساء في كثير من أنحاء العالم(ابتسام غانم،2008– 2009: ص46).

غشاء البكارة يغشى فتحة الفرج الظاهرة، يكاد يسدها(...) ولم تعرف له وظيفة سوى أنه يميز البنت عن الثيب، وليست لإيناث الحيوانات غشاء بكارة، وارتبط وجوده بأنثى الإنسان(عبد المنعم حنفي، 2002:ص428).

بينما الطبيبة النسائية المغربية سحرقديوي في برنامج في فلك الممنوع على قناة France24 عنوان الحلقة العذرية: غشاء الشرف أم غشاوة التقاليد؟ أكدت أن غشاء البكارة لا يرتبط فقط بأنثى الإنسان وإنما يوجد أيضا لدى بعض الحيوانات الثديية كأنثى(الفرس، الفيل والحيتان).

2) **أنواع غشاء البكارة:** ليس غشاء البكارة نوعاً واحداً لدى جميع الفتيات ، وإنما هو عدة أنواع ، وليس هناك من غشاء يشبه غشاء آخر ، فهو ذو أشكال يصعب تعدادها ونذكر منها:

أ) **الغشاء الهلالي:** ويوجد لدى 75% من البنات يأخذ الغشاء شكلاً هلالياً لذا يسمى الغشاء الهلالي ، أما بقية الفتيات فيكون الغشاء عندهن من حيث الشكل والثقوب الموجودة فيه مختلفاً اختلافاً كلياً.

ب) **الغشاء المتعرج:** وهو الغشاء ذو الفتحة المتعرجة ، حيث لا تكون الفتحة دائرية ومنتظمة وإنما متعرجة بحيث يحدث الاتصال الجنسي دون تمزق ، خاصة إ ذا كان عضو الرجل أصغر قليلاً من المعتاد.

ت) **الغشاء الغربالي:** .وهو الغشاء ذو الفتحات الصغيرة المتعددة كـ الغربال الذي يتمزق بسهولة وبدون ألم

ث) **غشاء بكارة ذو حاجز وسطي:** وهو غشاء ذو فتحتين (الغشاء المفصول) أو بفتحة واحدة ولكنها صغيرة جداً.

كما أنه في بعض الحالات النادرة تولد البنت بغشاء سميك يحتاج لعملية جراحية.

ج) **الغشاء المسدود:** ويوجد في حالات نادرة حيث تولد البنت بغشاء بكارة سميك ومسدود بالكامل ، أي بدون فتحة في وسطه لكي يخرج منها دم الحيض ، فتشعر الفتاة عند حلول موعد الحيض بألام لا تطاق في أسفل البطن بسبب تجمع الدماء في المهبل مما يستدعي إجراء عملية جراحية لفتح ثغرة في الغشاء .

ح) **الغشاء المطاطي:** وهو غشاء طبيعي عادي ، يمتاز عن غيره بكثرة الشقوق الموجودة على حافتيه، ويسمى أيضاً " الغشاء المشرشر " وله قدرة على التمدد والتوسع بدون أن يتمزق ، من هنا كان تشبيهه بالمطاط (نوال السعداوي،1990:ص17).

3) **وظيفة غشاء البكارة:** من الناحية الطبية ، ليس لغشاء البكارة عند الأنثى أية أهمية فيزيولوجية أو بيولوجية ، وليس هناك من ضرر على صحة الفتاة سواء وجد الغشاء أم لم يوجد أو إذا كانت فتحته دائرية متعرجة أو منتظمة.

إن كل ما يهم الطبيب أن تكون هناك فتحة في غشاء البكارة تسمح بمرور دم الدورة الشهرية و الإفرازات الرحمية إلى الخارج حتى لا تتجمع في حوض الفتاة وتسبب لها مشاكل صحية. تتم إزالة الغشاء مع حدوث الإيلاج ، أي مع حدوث أول جماع جنسي (نوال السعداوي،ب س: ص22).

4) **تمزق غشاء البكارة:** يحدث تمزق لغشاء البكارة عادة في أول جماع بجزئه الخلفي على أحد جانبي الخط المنصف، وإذا كان الغشاء من النوع الهلالي يحدث التمزق في الجانبين، فيترك الغشاء منقسم إلى ثلاثة أقسام، وإذا حدث الكشف بعد الجماع تشاهد الحوافي الممزقة الحمراء وهي متورمة ومؤلمة، وتشفى التمزقات في خلال أسبوع وتبقى بصفة نهائية بدون إلتئام، وتكرر الجماع يحدث تمزقات أخرى بغشاء البكارة، وتمددا في فتحة المهبل، بينما ينشأ عن الولادة إتلاف تام للغشاء المذكور، ولا يبقى منه إلا قطع صغيرة حول فتحة المهبل تسمى الزوائد الآسية.

5) **أسباب تمزق غشاء البكارة قبل الزواج:**

أ) حدوث علاقة جنسية غير شرعية مع الفتاة بإرادتها أو بغير إرادتها.

ب) وقوع حادث أدى إلى إصابات بمنطقة الفرج ومن بينها غشاء البكارة، وكمثال لهذه الحوادث (السقوط أو الوثب العنيف أو التصادم الجسدي الذي يشمل منطقة البكارة على جسم صلب).(إبراهيم موسى أبو جزر، المرجع السابق:ص11).

ت) الألعاب الرياضية العنيفة مثل (رقص الباليه العنيف، ركوب الخيل، السقوط أثناء ركوب الدراجة، العادة السرية المستخدم فيها إدخال أجسام صلبة بما فيها الأصابع...الخ).(إبراهيم موسى أبو جزر، نفس المرجع:ص12).

6) ترقيع غشاء البكارة: يتم تجديد غشاء البكارة عن طريق ثلاث عمليات مختلفة وهي:

أ) خياطة التمزق الحاصل في غشاء البكارة الذي قد يكون سببه اعتداء جنسي، ويجب أن تتم العملية بعد الاعتداء مباشرة لتسهيل عملية الشفاء.

ب) _ عملية تجميل كاملة حيث يتم وضع غشاء من دون تغذية دموية، وأحياناً يتم وضع كبسول من الجيلاتين لمادة صناعية تشبه الدم. يتم عمل هذه العملية بأيام قليلة قبل الزواج.

ت) استخدام جزء من جدار المهبل، مع تغذيته الدموية، لعمل غشاء بكارة جديدة. يتم نصح المرضى بعدم ممارسة العلاقات الجنسية لمدة قد تصل إلى 3 أشهر بعد هذه العملية. ويوجد حل آخر وهو غشاء البكارة الصناعى أو الصينى و يتكلف ثمنه من 100$ إلى 300$.

7) ما هو غشاء البكارة الصناعي:

هو نسيج صناعي طبي صغير الحجم ، و بشكل كبسولة توضع داخل فتحة المهبل ، و تبدأ بالتمدد خلال ثواني و تشكل غشاء بكارة صناعي يحاكي الغشاء الطبيعي ، عند الجماع يتمزق هذا الغشاء الصناعي و ينزل بعض الدم تماماً كما يحدث عند تمزق غشاء البكارة الطبيعي .

8) طريقة إستخدام غشاء البكارة الإصطناعي:

يمتاز منتج بيوتي فيرجن (غشاء البكارة الصناعي) بسهولة التركيب و لا يحتاج لمساعدة طبيبة أو مراجعة عيادة نسائية ، عند إخراج كبسولة الغشاء من مغلفها الخاص توضع بشكل فوري داخل فتحة المهبل ، تبدأ الكبسولة بالتفاعل مع الإفرازات المهبليه و تبدأ بالتمدد و التشابك و الإلتحام مع أنسجة المهبل من الداخل ليتشكل غشاء بكارة صناعي .

II. العذرية:

1) **تعريف العذرية:** عذرِيَّة أو بَتُوليَّة أو بَكَارَة (بالإنجليزية: Virginity) هي حالة أو صفة تطلق على الشخص الذي لم يقم بعلاقة جنسية (الجماع) أبدا (Virgin.Michel dileo) وترى العديد من الثقافات أن فقدان العذرية يكون فقط عن طريق الإيلاج بين الذكر والأنثى. ومع أن العذرية هي حالة تصف كل من الرجل والمرأة، إلا أنها ثقافيًا ودلاليًا مرتبطة بالمرأة فقط. وتضع العديد من المفاهيم الثقافية والدينية، قيمة وأهمية كبيرة لهذه الحالة، وتحديدًا لعذرية الفتاة، مما جعلها ترتبط بمفاهيم مثل: النقاء والشرف، وأساطير وخرافات علمية حول طبيعة غشاء البكارة.(معجم المعاني الجامع).

عرّف معجم المعاني الجامع العذرية بأنها: اسم مؤنث منسوب إلى عُذْرة، وتعني: عفيف ، طاهر ، مثاليّ ، لا أثَرَ للشَّهوة فيه. ويُعرفها معجم اللغة العربية المعاصر بأنها: مصدر صناعيّ من عُذْرة : بكارة . ويعرف معجم اللغة المعاصر البكارة على أنها: "عُذْرَة الفتاة ، أي كونها عذراء". أما تعريف المعجم الغني فهو: "الغِشاءُ الشَّفّافُ في فَرْجِ ، مَهْبِلِ الفَتاةِ.(معجم المعاني الجامع).

2) **تعريف فقدان العذرية:** يوجد تأويلات عديدة لمعنى فقدان العذرية، من بينها التأويل التقليدي، والذي يقول أن فقدان العذرية يكون فقط من خلال إيلاج قضيب الرجل في مِهبل المرأة، وخروج الدماء من المِهبل (10/19/2005.Technical virginity' becomes part of teens' equation).

سواء كان ذلك برضى المرأة أو اغتصابًا. ولكن يختلف الكثيرون حول هذا التعريف، فيرى البعض أن فقدان العذرية لا يكون من خلال الإيلاج فقط، بل من خلال ممارسة كلا الجنسين "أي شكل من أشكال الجنس المتعددة. كما يرى البعض أن الاغتصاب لا يفقد الناجية عذريتها، ففقدان العذرية هو "حالة" قائمة نتيجة التقارب الإنساني، وليست "فعل" جسدي بحت. (https://raseef22.com/life/2017/05/16/متى-يفقد-الرجل-عذريته؟/).

3) **عذرية المرأة في الموروث الثقافي:** تضع العديد من المجتمعات أهمية كبيرة لعذرية المرأة، وتنعكس هذه الأهمية في إرتباط المصطلع دلاليًا بالمرأة فقط. كما يرتبط بمفاهيم مثل النقاء والشرف، فيُرى فقدان المرأة عذريتها على أنه حدث ينتج عنه فقدان المرأة "براءتها" و "نقائها.

كما ترتبط عذرية المرأة بمفهوم "الشرف"، في كثير من المجتمعات، خاصة الشرقية. وأنتج هذا المفهوم تقليد منديل الشرف، والذي يرى على أنه دليلًا على عذرية الفتاة ليلة الدُّخلة. وبالرغم من تأكيد العلم بأن عدم خروج الدم بعد أول إتصال جنسي ليس دليلًا على عدم عذرية الفتاة، حيث تختلف طبيعة غشاء البكارة بين النساء، إلا أن العديد من النساء تتعرضن للقتل تحت مسمى جريمة الشرف، إذا لم تثبت عذريتها عن طريق المنديل. ورغم أن هذه العادة توقفت في مناطق كثيرة، فإنها لا تزال مستمرة حتى اليوم.حديثًا تطور تقليد "منديل الشرف" ونشأ شكل آخر من أشكال العنف الجنسي، وهي ظاهرة كشف العذرية، الذي قد يطلبه الشاب من خطيبته، أو يطلبه رجال الأمن من المتظاهرات، أو يطالب نائب بإجرائه للطالبات المتقدمات لدخول الجامعة. (نور الدين شبيطة، أسطورة غشاء البكارة)

4) **ورقة إثبات العذرية شرط لإتمام عقد الزواج في الجزائر:** كان عقد الزواج سابقاً في الجزائر لا يُبرم إلّا بتقديم الفتاة لورقة إثبات العذرية للمأذون، إلّا التغيرات التي عرفها مؤخراً قانون الأسرة الجزائري، قامت بإلغاء هذا الشرط، فأصبح عقد القران يتم بدون أن تضطر الفتاة لإثبات عذريتها للمأذون وللشخص الذي تريد الزواج منه. وعلى الرغم من إلغاء هذا الإجراء واستبداله بتقديم ورقةٍ تُثبت خلو الطرفين من أيّةٍ أمراضٍ قد تؤثر على العلاقة الزوجية واستمراريتها، إلّا أن وجود الأمر من الأساس أدى إلى زرع هذا الشرط في العقلية الجزائرية، مما يعني بأنه وحتى يومنا هذا، تطلب العائلات من الفتيات الجزائريات المقبلات على الزواج تقديم وثيقة إثبات العذرية وذلك حتى لا يتم التشكيك في شرفهن، ففي العقلية الشرقية عُذرية المرأة هي من تحدد طهارتها وقدرة الرجل الجنسية هي من تحدد "رجولته".

توقيف شهادة العذرية في الجزائر:

أوقفت المصالح الطبية في الجزائر، منح شهادات العذرية، تنفيذا لتعديلات جرى إدخالها مؤخرا على قانون الأسرة.

وقال رئيس مصلحة الطب الشرعي، في مستشفى مصطفى باشا بالجزائر العاصمة، رشيد بلحاج، إن شهادات العذرية كانت مطلوبة بكثرة للفتيات الراغبات في الزواج.

ويلزم أزواج جزائريون في بعض مناطق البلاد، زوجاتهم المستقبليات بإطلاعهم على شهادات تثبت أنهن لا يزلن محتفظات بعذريتهن.

وبموجب التغيير الأخير، لم تعد شهادة العذرية تعطى إلا بأمر من القضاء، وذلك في التحقيقات المرتبطة بالفتيات المغتصبات أو الضالعات في شبكات إجرامية، وفق ما ذكرت صحيفة الشروق الجزائرية.

ويقول بلحاج إن تجميد شهادات العذرية في الجزائر من شأنه أن يضمن خصوصية وحرية أكبر للمرأة، فضلا عن مراعاة حرمتها.

وأضاف البروفسور أن شهادة العذرية في الوقت الحالي لا تعطى إلا بأمر من الجهات القضائية بالنسبة إلى التحقيقات التي تشمل الفتيات المغتصبات والهاربات من البيت والمنخرطات في شبكات إجرامية.

وطلبت منظمة الصحة العالمية قبل سنتين من العديد من دول العالم أن يتم القضاء وبشكل نهائي عن إجراء فحوصات إثبات العذرية للفتيات، ومن جهة أخرى، كشفت منظمة حقوق الإنسان أن بلدان شمال إفريقيا والشرق الأوسط هم الأكثر استخداما لهذا النوع من الاختبارات في العالم.

وأثارت شهادات العذرية الكثير من الجدل في الجزائر فبعد أن كانت العروس في وقت مضى تشترط الملبس والمسكن على العريس، فهاهي الأمور اليوم تنقلب رأسا على عقب، وأصبح العريس يشترط على عروسه إحضار شهادة إثبات العذرية، حتى يتسنى له التأكد من عفة زوجته المستقبلية وطهارتها.

وعلى الرغم من أنها ليست شرطا من شروط الزواج المعروفة عند العام والخاص، إلا أن طلب الرجال لهذه الشهادة جعل الكثير من الحقوقيين الجزائريين يؤكدون على أن هذه الشهادة لا تقع ضمن الإطار القانوني وليست إجبارية بل هي مجرد استثناء يقوم به بعض الأزواج قبل عقد قرانهم المدني، فما هو مطلوب في عقد الزواج إجراء فحوصات طبية لمعرفة إن كان الزوجان يتمتعان بالصحة ولا يعانيان من أمراض معدية.(احتراما للخصوصية الجزائر توقف شهادة العذرية الأربعاء 30/03/2016).

III. الشرف:

1) مفهوم الشرف:

لغة: الشرف هو العلو والمجد(معجم المعاني الجامع).

- شرف الشخص: علت منزله، سما قدره، شرف بأبائه، أصل شريف.(قاموس المعجم الوسيط).

اصطلاحا: هو صفة تقيم مستوى الفرد في المجتمع، ومدى ثقة الناس به بناء على أفعاله وتصرفاته، وأحيانا نسبه، وفي تلك الحالة تصف مدى النبل الذي يتمتع به الفرد اجتماعيا، أو هو أن تدافع عن حق المستضعفين اقتصاديا وأو اجتماعيا وأو جنسيا وأو عقائديا وأو لا عقائديا وأو سياسيا وأو عرقيا، وأن تكون صادقا في هذا الدفاع إيمانا منك بحق الجميع في الحياة الكريمة والحرة والعادلة. عدمه: أن

تستقوي على من هم أضعف منك اقتصاديا وأو اجتماعيا وأو جنسيا وأو عقائديا وأو لا عقائديا وأو سياسيا وأو عرقيا.

كما يعد الشرف من الأخلاق الحميدة، كما يستدل به على نقاء السريرة والأمانة المادية والأخلاقية، وأيضاً البعد عن الأفعال الآثمة أو التي يجرمها المجتمع، كالسرقة والاغتصاب والقتل والسلب والنهب ، وإن كانت تختلف من مجتمع لآخر ومن ثقافة إلى أخرى.

كما تمنح بعض الجامعات والمعاهد درجات علمية شرفية لشخص ما، نتيجة لإنجازات هذا الشخص الكبيرة في مجال تلك الدرجة حتى لو لم يقدم بحثا رسميا أو طلبا للالتحاق بتلك الجامعة لنيل الدرجة، مثل الدكتوراة الفخرية. (شرف،(15نوفمبر 2017، الاسترجاع، 27-06-2018).

وتعرفه فاطمة عنتر على أنه صفة تمسّ النفس والروح والخلق، فهو يعني الكرامة والنزاهة والصدق والأمانة والمروءة والشجاعة والإحسان وغيرها من القيم التي تتظافر مع بعضها لتسمو بالإنسان وتضعه في مرتبة التقدير والإجلال والتوقير، ومن المعروف أيضا أن هذا التعريف ورد شاملا لأنه يخص الإنسان أيا كان جنسه، ذكرا أو أنثى، لكن من المؤسف أن المجتمع يعرّف الذكر الشريف بكونه الرجل الذي يكسب قوت يومه بعرق جبينه، بينما يعرف الأنثى الشريفة بأنها المرأة التي لم تقم قط علاقات عاطفية مع الرجال.(فاطمة عنتر، مامعنى الشرف،2008).

2) مفهوم الشرف في الثقافة العربية: تعرض مفهوم الشرف لتشويهات جوهرية وتحريفات خطيرة أكثر من أي مفهوم آخر، أدت في النهاية إلى تفريغه من مضامينه واستبداله بمفهوم جديد مختلف ومغاير تماما للمفهوم الأصلي، وقد جاء هذا التشويه ليمنح المعنى الجديد دورا وظيفيا يسعى دوما لترسيخ تفوق الرجل وتعليق أخطائه وشروره على شماعة المرأة، وكذلك تثبيت انتصارات قيم الذكورة وتثبيت امتيازاتها.

فإذا كان مفهوم الشرف مفهوما نسبيا تختلف تعبيراته وشروطه من مجتمع لآخر، إلا أن كثيراً من

المعاني الإنسانية تتدرج تحت هذا المفهوم، ولا يستطيع أي فكر إنساني أن يتجاوزها أو يغفلها، وعلى رأس هذه المعاني يأتي الصدق والعدل وعمل الخير.(فاطمة عنتر، الشرف).

تقول نوال السعداوي: " أعتقد أننا في حاجة إلى أن نفهم جيدا ماذا نعني بكلمة شرف؟ من هو الإنسان الشريف؟ وإذا كان الشرف هو الصدق مثلا فإن الرجل الصادق يصبح شريفا وكذلك المرأة الصادقة تصبح شريفة، إن المقاييس الأخلاقية التي يضعها المجتمع لا بد أن تسري على جميع أفراده، بصرف النظر عن الجنس أو اللون، أو الطبقة الإجتماعية. فإذا كان المجتمع يؤمن بالعفة في الجنس. كقيمة خلقية فلابد أن تسري هذه القيمة على جميع أفراد المجتمع، أما أن تسري على جنس دون الجنس الآخر أو على طبقة دون الطبقة الأخرى فهذا يدل على أن هذه العفة ليست قيمة أخلاقية وإنما هي قانون فرضه النظام الإجتماعي القائم. (نوال السعداوي، د س : ص40).

وإذا كان الرجال هم السادة في المجتمع دعوا النساء إلى الإلتزام بقيم الشرف والعفة ليضمنوا خضوعهن على حين ينطلق الرجال مبيحين لأنفسهم الإستمتاع بكل ما حرموه على النساء.

ويخفي المجتمع الدوافع الإقتصادية والإستغلالية من وراء هذه القيم ويسوق دوافع أخلاقية منها الشرف والفضيلة والعفة، وحينما نسأل المجتمع لماذا يفرض العفة وحدها على المرأة يرد المجتمع بأن هذا طبيعي لأن المرأة غير الرجل، وأن الطبيعة هي التي صنعت كل الفروق بين المرأة والرجل وليس المجتمع. وحينما نسأل المجتمع ماهي الفروق بين الرجل والمرأة يصيح قائلا أنها فروق ضخمة جدا، أحدها أن المرأة هي التي تحمل ثمرة العلاقة الجنسية في رحمها جنينا. ونسي المجتمع أن الحمل والولادة لم يصبحا قيدا على المرأة إلا بفعل المجتمع حين قرر أن الجنين الذي ينمو في أحشائها ويتغذى من دمها ولحمها ليس من حقها وإنما هو من حق الرجل وحده، يمنحه إسمه فيصبح طفلا شرعيا ويعترف به المجتمع، أولا يمنحه إسمه فيحكم عليه المجتمع بالإعدام وهو مازال وليدا يرضع (نوال السعداوي، نفس المرجع: ص41).

يقول العقاد عن المرأة كقوة مسوقة الرجل كقوة عاملة "خلق الرجل للأمر والمرأة للطاعة" هذا من ناحية أما عندما نتحدث عن معادلة الإلتحام في المعادلة الجنسية، فإن الأمر يختلف تماما، والمقصود هنا وجود المرأة والرجل داخل مركب القوة الجنسية التي تترجم بالحاجة البيولوجية من جهة والحاجة النفسية والإجتماعية. من هذا التباين بين الطرفين تطرح المرأة كعنصر يتوجب عليه مراعاة شروط العرف والدين والأخلاق في خلق جنسية، وكل علاقة تعقدها المرأة خراج نطاق القانون الإجتماعي هي مساس بشرف الرجل والقبيلة وكل الأقارب.(بوزيدي سولاف، 2014: ص113).

3) الفرق بين الشرف الغربي والشرف العربي الإسلامي: يقول الكاتب الياباني نوبواكي نوتوهارا العرب يعانون من عقدة الشرف. فهم يخافون مما يسمونه العار. وهذا الشعور قديم قدم العربي في شبه الجزيرة العربية. يتخذ وعي الشرف ووعي العار أشكالا مختلفة في سلوك العربي بدءا من المظاهر الخارجية وانتهاءا فيما يخص الكرامة نفسها. الشرف هو صفة إيجابية يفتخر بها الإنسان الذي يحمل صفة الشرف وللشرف معايير معينة تختلف من مجتمع إلى آخر لكنها بصورة عامة تصب في صفة النزاهة والقيام بعمل بطولي أو الدفاع عن حق الآخرين أو الصدق أو عدم السرقة الخ. أما مقاييس الشرف عند العرب والعالم الإسلامي في يومنا هذا مازال متعلق بغشاء البكارة للمرأة حتى وهي حورية تسكن جنة الله يوصف بأنها بكر لم يمسها أي ملاك في الجنة لأنها تنتظر الإنسان الصالح الذي من نصيبه الجنة لكي يفض بكارتها. ابتلاها الله بشرف بين شعوب تعرفت على الله بطريقتها الخاصة.

عبر التاريخ كانت المرأة مقدسة تحتل مرتبة الآلهة ثم أصبحت المدنسة وفرضت عليها قيود من قبل رجال الدين سواء اليهودية أو المسيحية أو الإسلامية. الإسلام بقي متمسكا بما ورثه من صفات الشرف من أكثر من 1500 سنة يرفض الإنسان المسلم أن يضيف حقائق للحقيقة التي

عرفها قبل قرون. في المجتمعات العربية تتحمل المرأة عبأ صفة الشرف لعائلتها وأخيها وزوجها وأباها فإن عبثت بغشائها خلافا لما حدده لها المجتمع الذكوري يكون عار على العائلة وقد تفقد حياتها هذه النعجة كما كان يشير الرجل إلى زوجته في أيام الجاحظ يقول نعجتي ويقصد بها زوجتي.

ونرى العربي عندما يريد أن يشتم شخصا آخر يطعنه بشرف أمه وأخته. كلما حدثت العربي عن الغرب وعدالته ومساواته بين المرأة والرجل واحترامه للمرأة يرد عليك العربي بأن الغرب مجتمع فاسد وعندما تبحث عن الفساد معه تراه يصب كل السلوك الإجتماعي في بوتقة واحدة وهي ماتحت الحزام للمرأة بينما لوحدثت الغربي عن الشرف يتكلم عن إحترام حقوق الآخر وعدم التدخل بالشؤون الخاصة للفرد وكل إنسان حر بما يختاره لحياته في طريقة العيش سواء كان رجلا أو إمرأة. سمعة الرجل أو المرأة تتمثل في عملهم للمجتمع من تقديم علم ونشاطات تطوعية لمساعدة نهضة المجتمع وعندما يحب رجلإ إمرأة، غشاء البكارة لا يخطر على باله كقياس لشرف من يحبها. قياسه أن تكون مخلصة له أثناء العلاقة، تتفهمه تجاهد معه في الوصول إلى هدف معين في حياتهم. يحكي لها مغامراته وتحكي لها مغامراتها والعلاقة تبدأ من البداية خالية من الكذب والنفاق. الغرب ينظر للإنسانية ويحاول أن يمنع أي معاناة يعاني منها الإنسان ويبذل جهدا في سبيل توفير سبل الراحة لكي يتمتع الإنسان في هذه الحياة ولا متعة في هذه الحياة إلا بالحرية والعدالة.

ماهي مقاييس العار بين أفراد المجتمع عند الغرب؟ مثلا من العار على الإنسان أن لا يعمل ويطلب مالا من الأخرين من العار أن لا يقوم بأي عمل تطوعي وهو يطلب المساعدة من اللآخرين من العار أن يكذب الإنسان من العار أن ترى أحد أفراد المجتمع يقوم بعمل خاطيء وضد القانون ولا تبلغ السلطات عنه ومن العار أن تؤذي حيوانا. يوجد إختلاف بين المؤمن الغربي وبين المؤمن العربي في مفاهيم كثيرة في الحياة، الغربي لا يعتمد على الله في حياته وإنما يعتمد

على جهوده بغض النظر عن إيمانه، الغنى أو الفقر أو المرض هي ليست من مقدرات الله وإنما هي من الإنسان وعليه أن يسعى من أجلها بينما العربي يعتبر أنها مقدرات الله. وهل نعتبر المنافق شريف لأن إبنته أو أخته حافظت على عذريتها؟ هل هو شريف إن فقد عذريته وهي غير شريفة إن فقد عذريتها؟ في بلاد الغرب فقدان العذرية يتساوى بين المرأة والرجل لأنهم ينظرون لكل منهم كفرد واحد وهو الإنسان لا فرق بين الإثنين.

يحتل الدين حيزا كبيرا من وقت الإنسان وجهوده لدى الشعوب العربية أحيانا يفوق وقته مع العلم ورغم هذا لم تتصف الشعوب العربية بالعدالة والإنسانية. الشعوب في المجتمعات العربية منشغلون بإثبات الإعجاز القرآني لكنهم لم ينشغلوا بإختراع أي إعجاز كما يفعل الغرب، منشغلون كيف يفصلون الرجال عن النساء في أماكن كثيرة، بينما الغربي منشغل هو وإمرأة بجانبه في المختبر العلمي يحاولان إيجاد لقاح لمرض معين وحتى بعض الأحيان يسهرون مع بعض في نفس المختبر وقد يرتاح أحدهم على الأريكة والآخر على الأرض ومن ثم يواصون العمل ولا يحصل شيء. لقد أدرك الغرب الحاجة البيولوجية وأن المرأة ستجد طريقة ما للإجتماع بالرجل وإشباع رغبتها إنها الحاجة البالونية لا شيء يقف أمامها إذا لماذا هذا النفاق والشرف المزيف خلف الكواليس.

تحرير المرأة هو أساس التطور في كل المجتمعات، هذا هو سر تطور المجتمات الغربية في العلم وفي الحقوق الإنسانية والحيوانية، عند الغرب أن يحس بالذنب عند إيذائه إنسان آخر وهناك قوانين تنظم هذا المجتمع وليس مفهوم العار المرتبط بالجنس وخاصة المرأة.

في المجتمعات التي يرتبط الشرف بالعار أو العيب والجنس أو الحرام هي مجتمعات تضع معايير للشرف ومن يخالفها هو عار عليه وعيب في سلوكه وله عقاب في الحياة ومابعد الموت أي جعلوا العار أزليا. إنه مجتمع تنعدم به الثقة، إنه مجتمع ترهيب الآخر للسيطرة

عليه، إنه يعيش في خوف مستمر من مجتمعه الذي تقولب على هذه المفاهيم الخاطئة وخوفه من الإله الغائب لا نعلم إن كان قد أنزلها دستورا للشرق ونسى أن يحاسب الغرب، أقول عار على من لا يفكر بالمنطق وعار على من يرهب الآخر ويحرمه من لذة الحياة ويمنعه من حرية إختيار حياته، عار على كل دجال يدرك دجله ويستمر به من أجل مصالح خاصة، وعار على كل من سكت عن الحق ولم يتكلم.

4) جرائم الشرف: يقل الحديث في الجزائر عن جرائم الشرف رغم وجودها وذلك بسبب قلة المعلومات الرسمية الخاصة بحجم هذه الظاهرة. وعلى من يريد التقصي عن مثل هذه الجرائم أن يتوجه إلى صفحات الجرائد اليومية، والتي تتضمن أخباراً كثيرة عن عقوبات مختلفة تصدرها المحاكم بحق أناس "ثأروا" لشرفهم من منظور الشرعية التي يمنحها لهم المجتمع، لكن القانون يدينها بشدة ولا يأبه لمسماها. لا تختلف نظرة الجزائري في القضايا المتعلقة بالشرف عن غيره من الشعوب العربية حيث يعد المساس بكرامته غلطة لا تغتفر لأن الشرف خط أحمر لا يجب الاقتراب منه. ونسمع يوميا عن جرائم الشرف التي تملأ الجرائد اليومية والتي تتميز أغلبها بالعنف الشديد الذي يؤدي في أغلب الأحيان إلى الموت وبأبشع الطرق، فمن قتل الأزواج لزوجاتهم إلى اعتداء الآباء والأشقاء على بناتهم تختلف طرق القتل وأساليبه لكنها تتستر تحت غطاء واحد ألا وهو غسل العار تحت مسمى جرائم الشرف وتشهد مختلف مناطق الوطن دون استثناء حوادث من هذا النوع، تتكرر يوميا يلعب فيها الرجل دور حامي الشرف بكل بسالة ويسقط جميع القوانين لينفذ حكم المجتمع الذي يلزمه بضرورة محو هذا العار حتى لا تبقى سيرة عائلته تلوكها ألسنة السوء لعقود طويلة، فالمجتمع تعود أن ينسى ويغفل أي شي إلا تلويث سمعة العائلة وتلطيخ شرفها.

تتحكم العادات والتقاليد وأحكام المجتمع في حدوث كثير من حوادث الشرف، حيث تعتبر الغيرة والشك من أهم أسباب حدوث جرائم الشرف في الجزائر بحيث تنمو أولى بذور الشك في نفس

الرجل خاصة إذا كان زوجا، لتتحول حياته إلى كابوس مرعب يحول حياته إلى جحيم خاصة إذا تداولت ألسنة الناس سمعته. ويتحول الشك إلى وقود يحرك بقوة صاحبه للتعجيل بالانتقام وانتهاز أقرب فرصة لتنفيذ حكمه الذي لا يعطي المرأة أي حق للدفاع عن نفسها. وللأسف، فإن أغلب قضايا الشرف والجرائم المقترفة باسمه تفتقر إلى الدليل القاطع وتبنى في الغالب على الظن رغم أن أغلب الظن إثم كما جاء في الحديث الشريف.

أ) خيانة الرجل لا تصنف ضمن الجرائم الأخلاقية:

لا يلقي المجتمع اللوم على الرجل الذي يقوم بدور غاسل العار، بل يعطيه كافة الصلاحيات لتنفيذ حكمه على المرأة التي وضعته في هذه المواقف المحرجة، لذلك لا ينظر إلى هذا الشخص بنظرة الازدراء بل يعتبرونه بطلا لم تخنه شجاعته في تنفيذ حكم المجتمع القاسي. ويرى عبد الجليل طالب جامعي أن تنفيذ حكم الإعدام على المرأة دون إعطائها الفرصة لسماع رأيها أمر شائع في كثير من المجتمعات العربية وليست الجزائر الوحيدة المعنية بهذه الظاهرة، وحوادث القتل التي نسمعها يوميا هي نتاج لرغبة المجتمع وتنفيذا لإرادته فهو الذي يدفع الرجل إلى ارتكاب مثل هذه الجرائم وإن لم يفعل فسيعد في قائمة المغضوب عليهم إلى الأبد ويفترض به أن يمشي مطأطأ الرأس ، كما يضرب على أسرته حصارا كاملا ومتعدد الجوانب فتقل علاقاتهم بغيرهم أو تنعدم في كثير من الحالات. أما صديقه هشام فيرى أن الكثير من حوادث الخيانة الزوجية تصل إلى حد القتل أما الحوادث التي تتسبب فيها البنات فتتعرض فيها الفتاة إلى الضرب المبرح وتنتهي بزواجها وبعدها تأتي مرحلة المقاطعة التي تفرضها العائلة كنوع من الانتقام النفسي والمعنوي. وبالنسبة لحوادث القتل والتنكيل بالجثث فأغلبها يقوم بها الأزواج خاصة الذين يمسكون زوجاتهم بالجرم المشهود ويضيف هشام: " شخصيا لا يمكنني أن أتصور نفسي في موقف مثل هذا لأني لا أدري ما يمكنني فعله في تلك اللحظة لكني لا أخفي أنني يمكنني في تلك اللحظة أن أرتكب جريمة ما" .

ويرى علماء الاجتماع أن التمييز الواقع على المرأة راجع إلى طبيعة المجتمع الذكورية والذي يفضل الذكر على الأنثى، وهو لا يجرم القتل المبرر بالدفاع عن الشرف بل ويعتبر الجاني بطلاً، بينما يجرّم السرقة إذ يراها من نواقص الرجال وقد ساهمت هذه النظرة الضيقة في زيادة حدة جرائم الشرف في المجتمعات العربية خاصة المنغلقة منها. وحتى القوانين التي تصدرها المحاكم لم تتمكن من إيقاف أو الحد من جرائم القتل والتي قد تصل إلى الإعدام والمؤبد، وأخفها عشرون سنة سجنا، كل هذا لم يوقف جرائم الشرف التي مازالت ولحد اليوم ترتكب حتى دون أدلة كافية لكل من سولت لها نفسها الدوس على شرف العائلة. .(سهام حواس(13-11-2008)، جرائم الشرف).

ب) الشرف من الناحية القانونية:

إن جرائم الشرف من الناحية القانونية هي تلك الجرائم التي تتنافى مع الأخلاق والدين، فالشرف هو قيمة اجتماعية و أخلاقية، ولذلك يجب عدم التعدي عليها ويحبذ هنا تسميتها بجرائم الاعتداء على الشرف لذلك نجد كلمة أو مفرد شرف ترتبط بعدة أنواع من الجرائم فهناك:

1 - جرائم الدفاع عن الشرف

2 - الجرائم المخلة بالشرف

3 - جرائم الاعتداء على الشرف

أما بالنسبة للمشرع الجزائري فنجد أنه تكلم عن جرائم الشرف في القسم الخامس من قانون العقوبات الجزائري وذلك في المواد من 296 إلى غاية المادة .303 مكرر 2 تحت تسمية الاعتداءات على شرف واعتبار الأشخاص وعلى حياتهم الخاصة وإفشاء الأسرار من الفصل الأول من الباب الثاني والمعنون بالجنايات والجنح ضد الأفراد.

ما هي القضايا المخلة بالشرف والتي يترتب عنها عقوبات خاصة؟

القضايا المخلة بالشرف حسب ما ورد في قانون العقوبات الجزائري لدينا كل من جريمة القذف

والتي نصت عليها المادة 296 ق.ع فهو كل إسناد عمدي وعلني واقعة محددة تستوجب عقاب واحتقار من أسندت إليه.

أما بالنسبة للعقوبة المقررة لجريمة القذف فقد حددتها المادة 298 و هي الحبس من شهرين إلى 6 أشهر وبغرامة من 25.000 إلى 50.000 دج أو بإحدى هاتين العقوبتين ويؤدي صفح الضحية إلى وضع حد للمتابعة.

إلا أنه يشدد العقوبة بسبب القذف الموجه إلى شخص أو عدة أشخاص بسب انتائهم إلى مجموعة عرقية أو مذهبية أو دين معين بالحبس من شهر إلى سنة و بغرامة من 5.000 إلى 50.000 دج أو إحدى هاتين العقوبتين.

و من خلال ذلك يتبين لنا أن المشرع الجزائري كيّف جرائم القذف متى ارتكبت ضد الأشخاص على أنها جنح وذلك ما يمكننا استقراؤه من خلال العقوبات المقررة كما أن المشرع الجزائري من خلال المادة 297 منه ويعرف السبب على أنه كل سلوك يصدر من الجاني يكون الهدف من ورائه هو خدش شرف المجني عليه أو اعتباره ويشترط حتى تقوم جريمة السّب أن تتوفر على ركن العلنية، أما بالنسبة للعقوبات المقررة لها فنجد أن المشرع الجزائري قد نصّ عليها في المادة 298 مكرر والتي حدد لها عقوبات حبس تتراوح من خمسة 5 أيام إلى 6 أشهر وبغرامة مالية من 5.000 إلى 50.000 دج أو بإحدى هاتين العقوبتين.

وشدّد العقوبة كما هو الحال بالنسبة لجرائم القذف من خلال المادة 299 في حالة ما إذا كان السب موجها إلى فردا أو عدة أفراد بالحبس من شهر إلى ثلاثة أشهر وبغرامة مالية من 10.000 إلى 25.000 دج كما يضع صفح الضحية حدّا للمتابعة.

وبالتالي كيّفت هي الأخرى على أساس أنها جنحة متى ارتكبت في جريمة الوشاية الكاذبة (البلاغ الكاذب) وكما تدل على ذلك تسميتها فإنها تعرف على أنها كل إسناد لواقعة غير صحيحة تستوجب

عقوبة من أسندت إليه إلى السلطات وما يميزها عن كل من جريمة القذف والسّب هو الكذب والإفتراء.

ولقد نصّت على عقوبتها المادة 300 من ق.ع والتي تتمثل في الحبس من ثمانية أشهر إلى خمس سنوات وبغرامة من 500 إلى 15.000 دج كما يجوز للقاضي في هذه الحالة أن يأمر بنشر الحكم أو ملخص منه في جريمة أو أكثر على نفقة المحكوم عليه، ومن خلال إطلاعنا عن نص المادة 300 ق.ع نجد أن المشرع كيّف هذه الجريمة هي الأخرى في إبطال الصفح.

و ماذا عن العقوبات أيضا ؟

–المساس بالحياة الخاصة للأشخاص والتي نصت عليها المادة 303 مكرر والمادة 303 مكرر 1 من قانون العقوبات والتي تتحقق مقاتها التقاط أو تسجيل ونقل مكالمات أو أحاديث خاصة أو سرية بغير إذن صاحبها ورضاه أو التقاط صور أو أي تسجيل في مكان خاص بغير رضى صاحبه أو التقاط أو الوضع أو السماح بأن توضع لدى الجمهور والغير أي وسيلة كانت التسجيلات أو الوثائق المتحصل عليها.

أما بالنسبة للعقوبة المقررة لها فلقد أدرجها المشرع ضمن المادتين 303 مكرر و303 مكرر 1 والتي تكون من 6 أشهر إلى 3 سنوات وبغرامة مالية من 50.000 إلى 300.000 دج في حالة ما إذا كان الهدف من ورائها هو إرتكاب أحد الأفعال المنصوص عليها سابقا.

كما يعاقب على مجرد الشروع فيها ويضع صفح الضحية فيها حدا للمتابعة. كما يجوز للمحكمة من خلال المادة 303 مكرر 2 أن تحظر على المحكوم عليه من أجل الجرائم المنصوص عليها في المادة 303 مكرر و303 مكرر 1 ممارسة حق أو أكثر من الحقوق المنصوص عليها في المادة 9 مكرر 1 لمدة لا تتجاوز 5 سنوات، كما يجوز لها أن تأمر بنشر حكم الإدانة طبقا للكيفيات المبينة في المادة 18 من قانون العقوبات

هل تتساقط العقوبات بالتقادم؟

تكون مدة التقادم في الجرائم فتطبق عليها الأحكام الخاصة بالتقادم في الجنح والتي تكون حسب ما ورد في نص المادة 8 من قانون الإجراءات الجزائية بمرور ثلاث سنوات كاملة من يوم ارتكاب الجريمة.

هل سلطة القاضي مطلقة أم مقيدة في تكييف القضايا المطروحة أمامه على أنها قضايا شرف؟

ودائما تبقى السلطة التقديرية للقاضي في تكييف قضايا الشرف وتشديد العقوبة فيها أو تخفيفها وذلك تبعا للظروف التي ارتكبت فيها وطبيعة الشخص الذي ارتكبه فيما إذا كان من معتادي الإجرام أو لسبب لديه سوابق قضائية ويمكن تشديد العقوبة إلى الضعف في حالة العود.

كمقارنة بين قضايا الشرف بالجزائر و الدول الأوربية و العربية ما هي قراءتكم ؟

لو قمنا بمقارنة جرائم الشرف في الجزائر مع غيرها فنجد أن جميع التشريعات سواء الأوروبية منها أو العربية يعاقب على هذا النوع من الجرائم ضد الأشخاص.

أما بالنسبة لتزايد جرائم الشرف في الجزائر فنجدها في تزايد مستمر شأنها شأن باقي أنواع الجرائم في الجزائر على الرغم من تصدي المشرّع لها.(سهام حواس(13-11-2008)، جرائم الشرف).

خلاصة الفصل: من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل من مفاهيم، نجد أن كلما اجتهد أحد الباحثين في البحث عن موضوع العذرية، وجد نفسه مجبورا في البحث عن مفهوم الشرف، لأنهما لا يمكن أن ينفصلا عن بعضهما في مجتمعنا العربي، كما أنه لا بد من التطرق إلى الفرق بين الشرف العربي والشرف الغربي، لأنهما متناقضان تماما، إضافة إلى ذلك من الضروري معرفة الأسباب والعوامل الكامنة وراء تباين هذه التعاريف المرتبطة بالعذرية، ولماذا لا يمكن فصل هذه المفاهيم عن بعضها؟

خلاصة القول أن البلاد العربية تعتمد على فكرة الشرف كمقياس لتحديد ماهو مقبول اجتماعيا وما يعتبر مرفوض والذي يؤدي إلى العقاب أي ما يعرف بجرائم الشرف من أجل المحافظة على المكانة الإجتماعية.

تمهيد: بعد دراسة الجانب النظري الذي أعطانا لمحة عامة وعلمية عن مفهوم العذرية وتقدير الذات لدى الفتاة الفاقدة للعذرية، نتطرق الآن إلى الجانب التطبيقي من أجل التعرف على الحالات التي من شأنها أن تخدم موضوع البحث، وذلك لأن الدراسة الميدانية لها دور مهم في جمع البايات والمعلومات قصد إثبات الفرضيات المطروحة أو نفيها، ولقد استفدنا كثيرا من الجانب النظري في الجانب التطبيقي مما أدى إلى تسهيل إجراء المقابلات العيادية مع الحالات واستعمال كل من الملاحظة العيادية والقياس النفسي لمعرفة مستوى تقدير الذات لدى عينة الدراسة.

I. الدراسة الاستطلاعية:

1) تعريف الدراسة الاستطلاعية: تعتبر الدراسة الاستطلاعية كدراسة أولية وهي صورة مصغرة للدراسة التي يتم من خلالها التعرف على عينة البحث أو مجتمع الدراسة ككل وعلى مكان إجراء المقابلات وذلك من أجل تطبيق الأدوات المستخدمة في الدراسة الأساسية.

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية على أربع حالات، ثلاث حالات من الحي الجامعي للبنات شمومة وحالة واحدة من الحي الجامعي 2200سرير "ليطا" في الفترة الممتدة من 18- 06 – 2018 إلى غاية 30 – 06 – 2018.

2) أهداف الدراسة الاستطلاعية:

- ✓ تحديد الظروف التي جرت فيها الدراسة.
- ✓ جمع المعلومات الكافية عن الحالات.
- ✓ تحديد الدراسة الأساسية.
- ✓ أخذ فكرة عن مدى استجابة العينة لأداة البحث.

- ✓ التأكد من التصور العام للبحث.

3) إجراءات الدراسة:

أدوات الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة والتأكد من صحة فروضها استخدمت الباحثة الأدوات التالية:

المقابلة العيادية: وهي شكل من أشكال المحادثة، تتم بين بين المعالج والمفحوص في مواقف مواجهة غايتها الحصول على معلومات واقعية عن العميل، والعمل على حل المشكلات التي يواجهها أو هي حوار بين الفاحص والمفحوص، يهدف للتوصل إلى معرفة عميقة حول كل المعطيات النفسية والإجتماعية والمعرفية، فهي أداة من أدوات البحث العلمي تلعب دورا في مجال التشخيص والعلاج النفسي(بن لزرق عواد وبوزيان الجيلالي، 2016-2017: ص60).

الملاحظة العيادية: هي أداة أساسية لدراسة السلوك الإنساني في مواقف يتعذر استخدام أخرى وهي مشاهدة الفاحص لجوانب سلوكية معينة، وتسجيلها ثم ربطها بما توصل إليه من نتائج التي استعمل فيها أدوات أخرى(بن لزرق عواد وبوزيان الجيلالي، نفس المرجع: ص61).

دراسة الحالة: وهي وسيلة جد مهمة لأنها تكشف لنا وقائع حياة الحالة، وتعتبر أساسية لجمع المعلومات عنها وتعطينا فهما شاملا خلال علاقتها وماضيها وحاضرها ومشاعرها، بحيث تعتبر المجال الذي يسمح للأخصائي بمعرفة اتجاهات الحالة من خلال جمع معلومات أكثر دقة حتى نتمكن من التشخيص الجيد لها(غرمول حليمة، 2016-2017: ص85).

مقياس كوبر سميث لتقدير الذات النموذج المصغر 25 عبارة:

هو مقياس أمريكي صمم سنة 1967 لقياس الاتجاه نحو الذات الإجتماعية العائلية، وهو الحكم الشخصي للفرد نحو نفسه والصورة الصادقة التي يكونها الفرد عن نفسه تعتمد بالدرجة الأولى على تقديره لذاته، ويحتوي المقياس على أربع مقاييس فرعية هي:

- ✓ الذات العامة.
- ✓ الذات الإجتماعية.
- ✓ العمل.
- ✓ المنزل والوالدين.

ويحتوي عل بعدين تنطبق ولا تنطبق، وعدد فقراته 25 فقرة معدة لقياس تقدير الذات، وهي الصورة الخاصة بالكبار الذين يتجاوزون سن ال16.

- ✓ منها العبارات السالبة ذات الأرقام:

2-3-6-7-10-12-13-15-16-17-18-21-22-23-24-25.

- ✓ والعبارات الموجبة ذات الأرقام:

1-4-5-8-9-11-14-19-20.

تعليمة تطبيق الإختبار: يقدم الفاحص ورقة الإختبار للحالة ويعطي التعليمة التالية:

اليوم سوف نقوم بملء هذا المقياس، فيمايلي مجموعة من العبارات إجابتك عليها سوف تساعدني في معرفة ما تحب وما لا تحب، إذا كانت العبارة تصف ما تشعر به عادة فضع داخل المربع علامة (x) في خانة "تنطبق"، أما إذا كانت العبارات لا تصف ما تشعر به فضع علامة (x) داخل المربع في خانة "لا تنطبق"، ولا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة وإنما الإجابة الصحيحة هي التي تعبر بها عن شعورك الحقيقي(غرمول حليمة، نفس المرجع:ص86).

طريقة التصحيح: يمكن الحصول على درجات مقياس كوبر سميث بإتباع الخطوات التالية:

- ✓ إذا كانت الإجابات "لا تنطبق" على العبارات السالبة نمنحه (1)، أما إذا كانت إجابته تنطبق نمنحه (0).
- ✓ إذا كانت الإجابة على العبارات الموجبة تنطبق نمنحه (1)، أما إذا كانت الإجابة لا تنطبق نمنحه (0).

✓ يمكن الحصول على الدرجة الكلية للمقياس بجمع عدد العبارات الصحيحة وضرب التقدير الكلي في 4.

مستويات تقدير الذات:

1- درجة منخفضة: 20- 40.

2- درجة متوسطة: 40- 60.

3- درجة مرتفعة: 60-80.

كما يحتوي رائز تقدير الذات لكوبر سميث على أربعة مقاييس فرعية المتمثلة في الجدول التالي:

الدرجة الخام	أرقام العبارات	المقاييس الفرعية
12	25-24-19-18-15-13-12-10-7-4-3-1	الذات العامة
04	21-14-8-5	الذات الاجتماعية
06	22-20-16-11-9-6	المنزل والوالدين
03	23-17-2	العمل

(غرمول حليمة، نفس المرجع:ص89).

عبارات مقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

فيما يلي مجموعة من العبارات حول نفسك ضع علامة(×) داخل المربع المناسب الذي يبين مدى موافقتك على العبارات التي تصفك كما ترى نفسك، أجب عن كل عبارة بصدق وليس هناك إجابة صحيحة أو خاطئة.

العبارات تنطبق لا تنطبق/

1 - لا تضايقني الأشياء عادة.

2 - أجد من الصعب عليا أن أتحدث أمام مجموعة من الناس.

3 – أود لو أستطيع أن أغير أشياء في نفسي.

4 – لا أجد صعوبة في اتخاذ قراراتي بنفسي.

5– يسعد الآخرون بوجودهم معي.

6 – أتضايق بسرعة في المنزل.

7 – أحتاج وقتا طويلا كي أعتاد على الأشياء الجديدة.

8 – أنا محبوب بين الأشخاص من نفس سني.

9 – تراعي عائلتي مشاعري عادة.

10– استسلم بسهولة.

11– تتوقع عائلتي من الكثير.

12– من الصعب جدا أن أضل كما أنا .

13– تختلط الأشياء كلها في حياتي.

14– يتبع الناس أفكاري عادة.

15– لا أقدر نفسي حق قدرها.

16– أود كثيرا لو أترك المنزل.

17– أشعر بالضيق من عملي غالبا.

18– مظهري ليس وجيها مثل معظم الناس.

19– إذا كان لدي شيء أريد أن أقوله فإنني أقوله عادة.

20 – تفهمني عائلتي .

21 – معظم الناس محبوبون أكثر مني .

22 – أشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني لعمل الأشياء.

23 – لا ألقى التشجيع عادة فيما أقوم به من الأعمال.

24 – أرغب كثيرا أن أكون شخصا آخر .

25 – لا يمكن للآخرين الاعتماد عليا .

II. الدراسة الأساسية:

1) الحالات: قامنا بالإتصال بإحدة الطالبات والتي تنتمي إلى إحدى المنظمات الطلابية، من أجل مساعدتها في الوصول إلى طالبات من الأحياء الجامعية بمستغانم واللاتي فقدن عذريتهن، وقد اقترحت هذه الطالبة عدة أسماء إلا أننا اخترتنا أربع حالات، وذلك لتوفرها على الشروط اللازمة لموضوع البحث، أي كلهن طالبات بالأحياء الجامعية فقدن عذريتهن برضاهن وقد كان سنهن يتراوح مابين 22 سنة و25 سنة، إلا أنهن رفضن في البداية إجراء هذه المقابلة بحجة عدم معرفتهن لنا، ومع تكرار المحاولة مرات أخرى تم إجراء المقابلات مع كل واحدة منهن في غرفتها الخاصة وفي ظروف جيدة.

2) الإطار الزماني والمكاني:

- **مكان الدراسة:** تم إجراء الدراسة الميداينة لثلاث طالبات من الحي الجامعي للبنات "شمومة" وطالبة من الحي الجامعي للبنات 2200 سرير "ليطا" بولاية مستغانم.
- **زمن الدراسة:** تم إجراء المقابلات لمدة 14 يوم في الفترة الممتدة من 18-05-2018 إلى 31-05-2018.

الحالة الأولى: من 18-05-2018 إلى 21-05-2018.

الحالة الثانية والثالثة: من 21-05-2018 إلى 24-05-2018.

الحالة الرابعة: من 28-05-2018 إلى 31-05-2018.

3) منهج الدراسة:

المنهج العيادي: لقد تم استعمالنا للمنهج العيادي في هذه الدراسة والذي يعد من المناهج العلمية المستعملة في الحالات الفردية وذلك وفق ما يخدم الظاهرة المراد دراستها وفهمها فهم أعمق وأشمل

المقابلة العيادية نصف موجهة :

هي التي تعتمد على قدرات الاخصائي الذي يقوم بها من خلال خلق جو ملائم من الثقة المتبادلة و المشجعة من أجل التفاعل الايجابي و المستقل . كما تعتمد على شخصية الاخصائي النفساني و خبرته.

خلاصة الفصل:

تطرقنا في هذا الفصل للدراسة الميدانية المتمثلة في الإجراءات المنهجية للدراسة الاستطلاعية والأساسية، فقد اشتمل على نتائج الدراسة الاستطلاعية، والهدف منها هو التعرف على الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة، ومدى صلاحية استخدامها في الدراسة الأساسية، كما اشتمل على التعريف بمنهج الدراسة و أدوات الدراسة ، والتي يتم على ضوءها تفسير النتائج و مناقشتها، وهذا ما سنتطرق إليه في الفصل الموالي لهذه الدراسة.

تمهيد: يتضمن هذا الفصل عرض الحالات الاساسية ومناقشة الفرضيات وتحليل النتائج.

عرض الحالات:

1) الدراسة النفسية للحالة الأولى:

أ) البيانات الأولية:

الاسم : م. س.

السن : 22 سنة.

الجنس : أنثى.

الرتبة بين الإخوة : متوسطة.

الحالة المدنية: عزباء.

السكن: شلف.

المستوى التعليمي: السنة أولى ماستر.

المستوى الاقتصادي: متوسط.

مدة فقدان العذرية: 3 سنوات.

ب) سيميولوجيا الحالة:

البنية المورفولوجية: قصير القامة، نحيفة، بيضاء، عيون كبيرة وسوداء، كانت محجبة.

اللغة: لغتها واضحة

الانفعال: سريعة الانفعال والغضب.

ت) السلوكات الغريزية:

الشهية: لديها فقدان للشهية.

النوم: قليلة النوم ليلا ونوم في فترة الصباح.

المزاج: مزاج متقلب، سريعة البكاء.

الأفكار: أفكار مترابطة ومنسجمة مع موضوع الحوار.

ث) سير المقابلات: في الجدول التالي سنقوم بتوضيح سير المقابلات مع الحالة الأولى.

المقابلة	تاريخها	مدتها	هدفها	مكان إجرائها
1	2018-05-18	55دقيقة	كسب الثقة وجمع البيانات	الحي الجامعي شمومة
2	2018-05-19	50دقيقة	الجانب العلائقي	الحي الجامعي شمومة
3	2018-05-20	50دقيقة	حياتها في الجامعة	الحي الجامعي شمومة
4	2018-05-21	40دقيقة	استعمال المقياس	الحي الجامعي شمومة

ج) تحليل المقابلة: الحالة م.س البالغة من العمر 22 سنة، المقيمة بشلف، عزباء وطالبة جامعية بدون عمل، رتبتها بن الإخوة الثانية بين أخوين، مستواها المادي متوسط، كان فقدانها للعذرية منذ حوالي ثلاث سنوات، ما يمكن ملاحظته على الفتاة مريم من صفات مورفولوجية شكلية يمكن توضيحها فيمايلي:

قصيرة القامة، نحيفة وضعيفة البنية، ذات بشرة بيضاء وعينين سودوين، لغتها سليمة واضحة، لباسها مرتب ألوانه متناسقة.

أما بالنسبة لسلوكاتها الغريزية فنجد بأنها تتميز بفقدان الشهية، نوم قليل، ومزاج متقلب مع سرعة البكاء، لديها ميل لتقليد الشخصيات الغربية في الأفلام.

تتميز علاقاتها مع أفراد عائلتها بالتوتر والصراع الدائم خاصة عندما تحاول مريم إثبات ذاتها ويتجسد ذلك في قولها:" كل ما نبغي ندير حاجة ولا غير نهدر ينوضولي" ويمكن تفسير ذلك بوجود صراع داخلي بين رغباتها النفسية ومجاراة المجتمع بما يمليه عليها من عادات وتقاليد وهو ما ولد لديها كبت من الضروري أن يجد مخرجا إلى ساحة الشعور، أما ما يلاحظ على الجانب العلائقي بعد انتقالها إلى الحي الجامعي فيتسم بوجود ذلك الفضاء الذي يسمح بالتعبير عن كافة الرغبات المحظورة إجتماعيا حيث أصبحت تعبر عن رغباتها بسلوكات جنسية أمام الناس.

وكان من نتائج هذه الحرية أن تعرفت على شاب والذي كان سببا في انحرافها جراء فقدانها لعذرتها وعلى إثر ما حدث قامت الحالة بنزع الحجاب واتخاذ طريق جديدة لإشباع رغباتها وكان مقصدها بطبيعة الحال الملاهي الليلية حيث كانت تختار لنفسها في كل مرة رجلا بديلا عن سابقه، ويمكن تبرير هذا السلوك بما قالته في المقابلة:" درك نقدر ندير كما نبغي ما عندي حتى حاجة نخسرها بكيت وعزل روحي على الناس ودرك عييت أصلا اللي صرى صرى".

وجراء هذه المعاناة الكبيرة التي ولدت عند مريم حالة من الشعور بالإحباط الممزوج باللامبالاة الذي أدى بدوره إلى فشل ذريع في الدراسة، كانت نتيجة مقياس كوبر سميث في درجة تقدير الذات العمل تساوي الصفر0 من 3، بنسبة 00%

أما بالنسبة لما يتعلق بتقدير الذات الأسري نتيجة للتوتر القائم بين الحالة وأسرتها فقد كانت نتيجة مقياس تقدير الذات تساوي 6/2، بنسبة 33,33 % وهو ما يدل على تقدير ذات منخفض.

أما بالنسبة لتقدير الذات الإجتماعي فيمكن القول بأن الطالبة وبفعل العوامل الأسرية والصراع القائم بينهما فقد انعكس ذلك بشكل آخر حينما أرادت الفتاة أن تبرهن على ذاتها وان تجد لنفسها من يحترمها ويقدر ذاتها فعقدت العديد من العلاقات الإجتماعية وهذا مايبرر ويفسر ارتفاع في تقدير الذات الإجتماعي و الذي كانت نتيجته 4/4، بسبة 100%.

أما عن علاقة الحالة بالعالم الخارجي وفيما يتعلق بتأثرها وتأثيرها في الأشياء فنجد أن درجة تقدير الذات العام يساوي 12/6، بنسبة 50%.

وتقدير الذات الإجمالي للحالة كانت درجته تساوي 60، بنسبة 75% أي بين المتوسط والمرتفع.

2) الدراسة النفسية للحالة الثانية:

أ) البيانات الأولية:

الاسم: أ. ب.

السن: 25 سنة.

الجنس: أنثى.

الرتبة بين الإخوة: متوسطة.

الحالة المدنية: عزباء.

السكن: تسيمسيلت.

المستوى التعليمي: السنة الثانية ماستر.

المستوى الإقتصادي: ضعيف

مدة فقدان العذرية: 4 سنوات

ب) سيميولوجيا الحالة:

البنية المورفولوجية: قصيرة، نحيفة، سمراء متوسطة الجمال، ذات عيون عسلية، غير محجبة.

اللغة: لغتها واضحة وبسيطة.

الانفعال: انفعالاتها عادية.

ت) السلوكات الغريزية:

الشهية: شهية عادية.

النوم: نومها قليل جدا.

المزاج: كثيرة الضحك تتعرض لنوبات من البكاء أثناء تعاطيها للمخدرات.

الأفكار: أفكارها مترابطة.

ث) سير المقابلات: في الجدول التالي سنقوم بتوضيح سير المقالبلات للحالة الثانية.

المقابلة	تاريخها	مدتها	هدفها	مكان إجرائها
1	2018-05-21	60 دقيقة	كسب الثقة وجمع البيانات	الإقامة الجامعية شمومة
2	2018-05-22	50 دقيقة	الجانب العلائقي	الإقامة الجامعية شمومة
3	2018-05-23	50 دقيقة	الحياة الجامعية	الإقامة الجامعية شمومة
4	2018-05-24	30 دقيقة	تطبيق المقياس	الإقامة الجامعية شمومة

ج) تحليل المقابلة: الحالة أ.ب البالغة من العمر 25 سنة، الساكنة في تسيمسيلت، طالبة جامعية بدون عمل، تحتل المرتبة الثالثة بين أربعة إخوة، مستواها المادي ضعيف جدا، كان فقدانها للعذرية منذ أربعة سنوات، من صفاتها المورفولوجية الشكلية مايلي: قصر القامة، النحافة، إسمرار البشرة، جمال متوسط، ولباس أنيق.

أما السلوكات الغريزية فتتميز ب: نوم قليل جدا، كثرة الضحك لكن أثناء تعاطيها للمخدرات تتعرض لنوبات من البكاء، رغم ذلك إلا أن أفكارها مترابطة منسجمة مع موضوع الحوار.

وأما علاقتها مع أفراد عائلتها فتتميز باللامبالاة وعدم الإهتمام، كما أن لبساطة الأباء من الناحية الفكرية والثقافية كان عاملا رئيسيا في عدم وعي الفتاة هذا من جهة ومن جهة أخرى العامل المادي المتدهور فأصبح بذلك همها الوحيد تغيير وضعها المادي وتحسين مستواها المعيشي بأي طريقة كانت إذ تلخص مفهوم ذلك في قولها:" والدينا ما قامو بينا حتى في حاجة على هذا كان لازم نبعد على دارنا ونشوف حياتي".

وبعد انتقالها إلى الجامعة ودخولها الحي الجامعي، تعرفت على صديقات يمكن اعتبارهن بطريقة أو بأخرى سببا في تعرفها على شاب مدمن مخدرات من مستغانم، والذي حملت منه ثم أجهضت وقد تركها بعد ذلك تحت ضغوط أهله وبعض الأصدقاء، حجتهم في ذلك أنها فتاة منحرفة لا تليق به، هذا ما أدى بها إلى أن تسلك طريق الضياع حيث أصبحت تفضل الخروج مع رجال كبار في السن من أجل كسب المال غير مبالية برأي المحيط الإجتماعي إلا أن الأقدار شاءت أن ذلك شاب تقدم لخطبتها لينقذها من عالم الضياع الذي غرقت فيه.

ومن خلا ل المقابلات التي أجريناها ونتائج مقياس تقدير الذات لكوبر سميث مع الحالة توصلنا إلى التحليلات التالية:

فبالنسبة إلى الجانب التفاعلي مع الدراسة نجد أن الحالة لم تحظى بالفشل بل كان لديها مستوى دراسي مميز إلى حد ما وهذا ما توضحه الدرجة المتحصل عليها والتي تساوي 3/2 بنسبة 66,66% حسب مقياس كوبر سميث في المقياس الفرعي الخاص بالعمل.

بينما تقدير الذات الأسري فقد كانت نتيجته 6/2 بنسبة 33,33% وهو كنتيجة لإهمال الأسرة للحالة وهو ما يمكن أن يفهم على أنه تقدير ذات أسري منخفض.

وفيما يتعلق بالجانب الإجتماعي فيمكن ملاحظة العلاقات الإجتماعية العديدة والتي تعبر عن نتائج المقياس والمتمثلة في 4/3 بنسبة 75% ومنه يصح القول أن الحالة لديها تقدير إجتماعي مرتفع.

بالنسبة لمستوى تقدير الذات العامة والذي يخص العلاقة القائمة بين الحالة ومحيطها الخارجي بما يحمله من ظروف وتغيرات وتأثيرات لا مفر منها فإنما يظهر على الحالة هو درجة على من المتوسط في تقدير الذات العامة والتي نتيجتها بالإعتماد على مقياس كوبر سميث يساوي 12/8 بنسبة 66,66%.

ونستخلص من جملة ما تقدم أن الحالة تتمتع بمستوى معين من تقدير الذات والذي يتراوح بين متوسط ومرتفع حسب ما وضحته النتيجة لمقياس كوبر سميث والتي تشير إلى 60 بنسبة 75%.

3) الدراسة النفسية للحالة الثالثة:

أ) البيانات الأولية:

الاسم: ك . ن

السن: 24.

الجنس: أنثى.

الرتبة بين الإخوة: الثانية.

الحالة المدنية: عزباء.

السكن: تسيمسيلت.

المستوى التعليمي: السنة الثانية ماستر.

المستوى الإقتصادي: متدهور.

مدة فقدان العذرية: 5 سنوات.

ب) سيميولوجيا الحالة:

البنية المورفولوجية: متوسطة الطول، نحيفة نوعا ما، سمراء، ذات شعر أسود، متوسطة الجمال، غير محجبة.

اللغة: لغتها واضحة وسلسة.

الانفعال: سريعة الانفعال، تستعمل ألفاظ جنسية، سلوكاتها عدوانية.

ت) السلوكات الغريزية:

الشهية: تتناول أدوية فتح الشهية.

النوم: السهر ليلا والنوم طوال النهار.

المزاج: متقلبة المزاج (أحيانا مزاج عصبي وأحيانا هادئة).

الأفكار: أفكار مترابطة، لا تخرج عن موضوع الحوار.

ث) سير المقابلات: في الجدول التالي سنقوم بتوضيح سير المقابلات للحالة الثالثة.

المقابلة	تاريخها	مدتها	هدفها	مكان إجرائها
1	**2018-05-21**	**55 دقيقة**	**كسب الثقة وجمع البيانات**	**الحي الجامعي شمومة**

2	**2018-05-22**	**55 دقيقة**	**علاقاتها قبل الجامعة**	**الحي الجامعي شمومة**
3	**2018-05-23**	**40 دقيقة**	**علاقاتها الجامعية**	**الحي الجامعي شمومة**
4	**2018-05-24**	**30 دقيقة**	**تطبيق المقياس**	**الحي الجامعي شمومة**

ج) **تحليل المقابلة:** الحالة ك. ن البالغة من العمر 24 سنة، الساكنة في تسيمسيلت، عزباء، طالبة جامعية بدون عمل، في الرتبة الثانية بين ثلاث أخوات، مستواها المادي متدهور، كان فقدانها للعذرية منذ خمس سنوات، ما يمكن ملاحظته من صفات مورفولوجية يمكن حصره في مايلي: متوسطة الطول، نحيفة نوعا ما، ذات بشرة سمراء، وشعر أسود، متوسطة الجمال وغير محجبة، لغتها واضحة إلا أنها سريعة الإنفعال إذ تبدو عدوانية وكثيرا ما تستعمل ألفاظ جنسية.

أما بالنسبة لسلوكاتها الغريزية فنجد بأنها تتميز بفقدان للشهية حيث تتناول أدوية فتح الشهية وزيادة الوزن، نوم قليل(السهر ليلا والنوم في النهار)، لديها مزاج متقلب بين الهدوء والعصبية، أما أفكارها فتبدو متسقة ومنسجمة.

قد تربت هذه الفتاة في عائلة فقيرة ومنفتحة مع أختين، الأخت الكبرى قد توفت منذ حوالي خمس سنوات والأخت الصغرى سارت في طريق الضياع ثم تراجعت عن موقفها وارتدت الحجاب الشرعي، وهي الأخت الوسطى والتي كانت تساعد عائلتها في مصاريف البيت حيث كانت تبيع الجرائد وأكياس البلاستيك في الأسواق. هذه الظروف ساهمت كثيرا في تبلور شخصيتها العدوانية والمنفتحة على المحيط الإجتماعي

بمختلف شرائحه وهذا ما صرحت به في قولها:"أنا مللي كنت صغيرة عايشة حرة ندخل وقت مانبغي ونخرج وقت ما نبغي ونخالط كامل الناس اللي يبغوني واللي يكرهوني".

وبعد دخولها الجامعة توفت أختها الكبرى، في هذه الفترة تعرفت على شاب مدمن مخدرات والذي أشفق على حالها وقد ساندها كثيرا على حد قولها:" في اللول كي شافني نبكي على أختي وقف معايا وساندني وهذا الشي اللي خلاني نتعلق بيه بصح من بعد سمح فيا"، أي أنه تخلى عنها بعدما أفقدها عذريتها فمكان أمامها إلا أن تختار طريق الضياع لأن ليس لديها ما تخسره كما جاء في قولها:"ماعندي حتى حاجة نخسرها على هذا ما نحير حتى في واحد وحياتي نعيشها كما نبغي".

تبدو هذه الفتاة من الوهلة الأولى ذات تقدير ذات مرتفع إلا أن بعد ملامسة خلجات نفسها يتضح عكس ذلك وقد بدى ذلك جليا في قولها:"ماكاش بنت ما تغلطتش واللي تشوف روحها عليا راهي دايرة كثر مني بصح أنا واضحة وصريحة وهما منافقين".

بالنسبة إلى تقدير الذات الدراسي فإن الإنشغال بمحاولة تحصيل أكبر قدر من المال لإصلاح الوضع المادي لأسرة الحالة أدى بها إلى إهمال الجانب العلمي والمعرفي والذي يستلزم عنه تدهور وانخفاض كبير في تقدير الذات الدراسي وهذا متحصلنا عليه عند تطبيقنا لمقياس تقدير الذات والذي أعطى نتيجة 3/1 بنسبة 33,33% كتقدير ذات منخفض.

أما فما يخص تقدير الذات الأسري فبفعل الحرية المطلقة التي تتمتع بها الحالة فإنه لا وجود لأي شكل من أشكال التوتر داخل الأسرة وهذا ما يجدر به أن يؤسس لتقدير ذات أسري عالي حيث كانت النتيجة المحصل عليها تساوي 6/5 بنسبة 83,33%.

ومن الناحية الإجتماعية فإن تفاعل الحالة مع الأسرة كما سبقت الإشارة إلى ذلك قد ولد عندها مزيدا في الرغبة للانفتاح على هذا المجتمع والتكيف معه سريعا دون الحاجة إلى أي مقدمات وافتراضات مسبقة

وهذا ما جعل مستوى تقدير الذات الإجتماعي حسب مقياس كوبر سميث مرتفعا بنتيجة 4/3 ونسبة 75%.

أما بالنسبة لتقدير الذات العامة فالملاحظ على الحالة بأنها لا تحسن التعامل مع الأوضاع حيث أنها غالبا ما تفشل في التعبير عن أغراضها بسبب تسرعها في اتخاذ القرار إلى جانب الإفراط في تحصيل عدد أكبر من الأصدقاء وهذا ما يفسر انخفاض في مستوى تقدير الذات العامة والتي نتيجتها 12/5 بنسبة 41,66% حسب مقياس كوبر سميث.

وخلاصة ما سبق أن الحالة تتمتع بتقدير ذات مرتفع نظرا إلى النتيجة المحصل عليها والتي تساوي64 بنسبة 80% حسب مقياس كوبر سميث.

4) الدراسة النفسية للحياة الرابعة:

أ) البيانات الأولية:

الاسم: ب. ت

السن: 23.

الجنس: أنثى.

الرتبة بين الإخوة: الكبرى.

الحالة المدنية: عزباء.

السكن: غليزان.

المستوى التعليمي: السنة الثانية ماسر.

المستوى الإقتصادي: متدهور.

مدة فقدان العذرية: عامين.

ب) سميولوجيا الحالة:

البنية المورفولوجية: متوسطة الطول، متوسطة الوزن، ذات عيون عسلية، بيضاء وجميلة.

اللغة: تتميز لغتها بسرعة الكلام.

الانفعال: عصبية جدا.

ت) السلوكات الغريزية:

الشهية: حسب المزاج.

نوم قليل (سهر في الليل والنوم صباحا).

المزاج: متقلبة المزاج وكثيرة البكاء.

الأفكار: أفكارها منسجمة.

ث) سير المقابلات: في الجدول التالي سنقوم بتوضيح سير المقابلات مع الحالة الرابعة.

المقابلة	تاريخها	مدتها	هدفها	مكان إجرائها
1	2018-05-28	60 دقيقة	جمع البيانات	الحي الجامعي 2200(ليطا)
2	2018-05-29	40 دقيقة	الجانب العلائقي	الحي الجامعي 2200(ليطا)
3	2018-05-30	40 دقيقة	الحياة الجامعية	الحي الجامعي 2200(ليطا)
4	2018-05-31	35 دقيقة	تطبيق المقياس	الحي الجامعي

				2200(ليطا)

ج) ملخص المقابلة: الحالة ب.ت تبلغ من العمر 23 سنة، المقيمة بغليزان، عزباء بدون عمل، الكبرى بين إخوتها، مستواها المادي متدهور، كان فقدانها للعذرية منذ سنتين، من صفاتها المورفولوجية: متوسطة الطول والوزن، بيضاء جميلة ذات عيون عسلية، سريعة الكلام، عصبية.

تتميز سلوكاتها الغريزية بقلة النوم وبشهية حسب المزاج، كما تتميز بمزاج متقلب وكثرة البكاء.

تتميز علاقتها بأفراد عائلتها بالانسجام إلا أن ما يعكر صوف هذه العلاقة هو المسؤولية التي تحاول العائلة دائما أن تكلفها أياها وهذا ما يتضح من خلال قولها:" أنا الكبيرة في خوتي ودايما يقولولي دبري علينا راكي تشوفي الحالة كي دايرة" وتقع هذه الفتاة دائما كضحية داخل المجتمع القاسي الذي لا يقدر أنوثتها، رغم ذلك فقد حاولت الفتاة جاهدة أن تسلك طرقا شرعية لكسب المال، فأصبحت طالبة جامعية بالحي الجامعي تطلب العلم بجد رغبة في الحصول على عمل مناسب، إلا أن الأقدار لم تكافيء باريزة بوظيفة مناسبة بل برجل غير مناسب حيث تعرفت على شاب من تيزي وزو يعمل بمستغانم ومن نفس سنها وقد كان مدمن مخدرات مع العلم أنها لم تكن تعلم بذلك في البداية، ومع مرور الوقت استطاع هذا الشاب أن يكسب قلب الفتاة وأن يستعطفها وهذا ما عبرت عنه في قولها:" لقيت فيه الرجل المناسب وقلت بالاك يبدللي حياتي" وبوعود كاذبة استسلمت الفتاة لإلحاح الشاب ففقدت عذريتها وبعد ذلك قام بخيانتها مع صديقاتها وفضحها أمام الجميع مما أدى بها إلى الإعلان عن إنحرافها.

تتميز الجوانب العملية والتفاعلية عند الحالة بتدهور شديد بسبب محاولة الهروب من أية مسؤولية كانت، ونظرا للمعاناة الشديدة التي لحقت بالفتاة فنجد أنها قد حاولت بإهمالها الدراسي التخلص من كافة القيود

الإجتماعية والنفسية وهذا ما أدى بها إلى التيه بين الحقيقي والوهم وكل ما ذكر يفسر بجلاء النتيجة المترتبة عن ذلك والتي تساوي الصفر(0) بنسبة حسب مقياس كوبر لتقدير الذات بنسبة 00%.

ويتسم تقدير الذات الأسري بكونه في درجة متوسطة حيث أن الفتاة لا تكره العائلة بل الطريقة التي تفرضها عليها، كما أنها لا تحاول الهروب من كنف الأسرة بل من سجن أفكارها، وعلى هذا الأساس توصلنا من خلال تطبيق مقياس كوبر سميث على الحالة إلى نتيجة 6/3 بنسبة 50%.

بينما يتميز الجانب الإجتماعي للحالة بارتفاع ملحوظ خاصة وأنها تحاول الحصول على البديل عن الأسرة التي لم تكن كافية للبناء العاطفي فجعلها تقيم علاقات إجتماعية متبادلة تفيد في عملية التواصل ورغبة منها في إشباع معطياتها الشعورية من خلال جملة من الروابط وهو ما يبرر النتيجة التي تؤكد على البعد الإجتماعي للحالة والتي تقدر ب 4/3 بنسبة 75%.

أما فيما يخص تقدير الذات العامة فنلاحظ أن الحالة عادة ما تلعب دور الفاعل الرئيسي داخل الوسط الإجتماعي كمحاولة للخروج من الإنطوائية والإنفتاح على العالم والبرهان على الذات وهذا ما تعبر عنه النتيجة 12/7 بنسبة 58,33% والتي نحكم عليها حسب مقياس كوبر سميث على أنها في حدود المتوسط.

وبصورة عامة يتأسس لدينا انطباع حول هذه الحالة مفاده أنها قد حازت على تقدير الذات بصفة بينية حيث تتراوح بين متوسط ومرتفع، وفقا للنتيجة التي بين أيدينا والتي تقدر ب 60 بنسبة 75% بالإعتماد على مقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

مناقشة الفرضيات على ضوء النتائج:

I. **الفرضية العامة:** تنص الفرضية العامة على وجود تأثير لفقدان العذرية على تقدير الذات لدى الطالبة الجامعية.

على ضوء النتائج ومناقشة الفرضيات وتطبيق مقياس تقدير الذات لكوبر سميث تم التوصل إلى:

الحالة الأولى:

حسب المقياس نلاحظ تقدير ذات بين المتوسط والمرتفع بقيمة تقدر ب 60 بنسبة 75%، يبدو أن ذلك راجع لعلم الطالبة بالمقياس ووضوح عباراته مما أدى بها إلى إظهار مقاومة أثناء الإجابة على عبارات المقياس، لكن حسب المقابلات لاحظنا تقدير ذات منخفض وكمثال على ذلك قولها:" صعيب بزاف كي الواحد يغلط غلطة ما تتصلحش" ومنه يمكن القول أنه تم إثبات الفرضية العامة بالنسبة للحالة الأولى أي يوجد تأثير لفقدان العذرية على تقدير الذات لدى الطالبة الجامعية.

الحالة الثانية:

حسب مقياس تقدير الذات لكوبر سميث نلاحظ تقدير ذات بين المتوسط والمرتفع تقدر ب 60 بنسبة 75% وهذا ما يتناسب مع نتائج المقابلات التي أجريت مع الحالة يبدو ذلك راجع إلى زواجها حيث تقدم ذلك الشاب لخطبتها، ومنه يمكن القول أنه لم يتم إثبات الفرضية العامة للحالة الثانية أي لا يوجد تأثير لفقدان العذرية على لتقدير الذات لدى الطالبة الجامعية.

الحالة الثالثة:

حسب مقياس تقدير الذات لكوبر سميث لم يتم إثبات الفرضية العامة لهذه الحالة حيث كانت النتيجة 64 بنسبة 80% إلا أن حسب المقابلات التي تم إجراؤها لاحظنا تقدير ذات منخفض رغم تظاهر الحالة بعكس ذلك من خلال سلوكاتها وطريقة حديثها أي أنها تتظاهر بالقوة من خلال سلوكاتها العدوانية وردات

فعلها السريعة المتهورة وقد بدا ذلك جليا في غضبها عند سؤالها إن كانت نادمة على ما حدث حيث ردت قائلة:" شادرت أنا حتى نندم ما قتلت ما سرقت هو اللي راح يندم عليا لخاطرش ماراحش يلقى وحدة كيفي تصبر على عيوبه". ومنه يمكن القول أنه تم إثبات الفرضية العامة أي يوجد تأثير لفقدان العذرية على تقدير الذات لدى الطالبة الجامعية.

الحالة الرابعة:

تقدر النتيجة ب 60 حسب مقياس تقدير الذات لكوبر سميث وبنسبة 75% وهذا ما يعبر عن تقدير ذات بين المتوسط والمرتفع نظرا لمقاومة الطالبة أثناء الإجابة على عبارات المقياس بينما خلال المقابلات لاحظنا تقدير منخفض كما جاء في قولها:" نستاهل أن اللي ثقت فيه بصح درك بعد ما طفرت والناس كامل سمعوا بيا ما بقاتش حاجة تهمني". ومنه يمكن القول أنه تم إثبات الفرضية العامة لهذه الحالة أي يوجد تأثير لفقدان العذرية على تقدير الذات الطالبة الجامعية.

الفرضية العامة لكل الحالات:

أما بالنسبة للفرضية العامة لكل الحالات فقد كانت بقيمة 61 حسب مقياس تقدير الذات لكوبر سميث وبنسبة 76,25% وقد أوحنا فيما سبق أن ذلك راجع لوضوح عبارات المقياس ومقاومة الطالبات لكن حسب تحليلنا للمقابلات لا حظنا انخفاض نسبي في تقدير الذات مما يؤكد إثبات الفرضية العامة للحالات أي يوجد تأثير لفقدان العذرية على تقدير الذات لدى الطالبة الجامعية.

II. الفرضيات الجزئية:

الحالة الأولى:

- لقد لاحظنا ارتفاع في تقدير الذات الإجتماعية حسب مقياس تقدير الذات لكوبر سميث بنتيجة تقدر ب 4/4 وبنسبة 100% لكن حسب تحليل المقابلات كانت النتائج عكس ذلك حيث أن الطالبة لا تريد أن

يعلم بقصتها أحد كما أكدت أنها تخشى مواجهة الناس في قولها:" رفضت نحكي معاك في اللول لخاطرش خفت تكوني من الناس اللي ما يدسوش السر أنا حتى واحد ما سامع بيا غير صحباتي" وبذلك يمكن القول أنه تم إثبات الفرضية الجزئية الأولى أي يؤثر المحيط الإجتماعي على تقدير الذات لدى الطالبة الفاقدة للعذرية.

- حسب مقياس تقدير الذات لكوبر سميث نلاحظ انخفاض في تقدير الذات الأسرية بقيمة تقدر ب 6/2 ونسبة تقدر ب 33,33 % وهذا يتوافق مع تحليلنا للمقابلات كما جاء في قول الطالبة:" يلا والديك اللي رباوك ما قدروش يفهموك كيفاش راح يفهموك الناس". إذا حسب كل النتائج تم إثبات الفرضية الجزئية الثانية بمعنى يؤثر المحيط الأسري على تقدير الذات لدى الطالبة الفاقدة للعذرية.

الحالة الثانية:

- حسب مقياس تقدير الذات لكوبر سميث نلاحظ ارتفاع في تقدير الذات الإجتماعية بقيمة تقدر ب 4/3 وبنسبة تقدر ب 75% وهذا يتناسب مع ما لاحظناه طيلة السنوات الماضية من خلال سلوكاتها ومشاركاتها في التنظيمات الطلابية وتنشيطها وتقديمها للحفلات التي تقام في الإقامة الجامعية أي لم يم إثبات الفرضية الجزئية الثانية بمعنى لا يؤثر المحيط الإجتماعي على تقدير الذات لدى الطالبة الفاقدة للعذرية.
- نلاحظ انخفاض في تقدير الذات الأسرية حسب مقياس تقدير الذات لكوبر سميث بنتيجة تقدر ب 6/2 وبنسبة 33,33% وقد جاء ذلك موافقا لتحليل نتائج المقابلات حيث أن الطالبة تنتمي لعائلة بسيطة في مستواها الفكري والثقافي كما تتميز باللامبالاة وعم اهتمامهم بالحاجات النفسية للطالبة. من خلال ذلك كله تم إثبات الفرضية الجزئية الثانية والتأكيد على وجود تأثير للمحيط الأسري على تقدير الذات لدى الطالبة الفاقدة للعذرية.

الحالة الثالثة:

- نلاحظ ارتفاع في تقدير الذات بقيمة تقدر ب 4/3 وبنسبة تقدر ب 75% حسب مقياس تقدير الذات لكوبر سميث وهذا يتوافق مع ما تم ملاحظته خلال السنوات السابقة وخلال إجراء المقابلات حيث يظهر لدى الطالبة تقدير ذات عالي لا يمكن أن يتأثر بالمحيط الإجتماعي وذلك لأنها معتادة على مواجهة وتحدي المجتمع منذ الطفولة فقد كانت في صغرها تساعد عائلتها ماديا إذ كانت تقوم ببيع الأكياس البلاستيكية والجرائد في الأسواق وفي سنوات الجامعة تمكنت من الانضمام إلى المنظمات الطلابية والمشاركة في تنشيط الحفلات في الإقامات الجامعية وهذا يؤكد عدم إثبات الفرضية الجزئية الأولى لا يؤثر المحيط الإجتماعي على تقدير الذات لدى الطالبة الفاقدة للعذرية.
- حسب مقياس تقدير الذات لكوبر سميث نلاحظ ارتفاع في تقدير الذات الأسرية لدى الطالبة بقيمة تقدر ب 6/5 ونسبة تقدر ب 83% إلا أن حسب تحليل نتائج المقابلات لاحظنا عكس ذلك وقد جاء ذلك في قولها:" كاين والدين مهما دير على جالهم مايقرولكش بالخير ودايما يشوفوا الطفل خير من الطفلة"، ونظرا لذلك استخلصنا أن والديها يفضلان لو أنهما أنجبا ذكورا بدل الإيناث. إذا من خلال هذه النتائج تم التوصل إلى أن تقدير الذات الأسرية لدى الطالبة منخفضة وما جاء في المقياس ماهو إلا هروب من الحقيقة ومقاومة الإحساس بالضعف لذلك استنتجنا أنه تم إثبات الفرضية الجزئية الثانية أي يوجد تأثير للمحيط الأسري على تقدير الذات لدى الطالبة الفاقدة للعذرية.

الحالة الرابعة:

- نلاحظ تقدير ذات إجتماعية مرتفعة تقدر ب ¾ حسب مقياس تقدير الذات لكوبر سميث وبنسبة 75% وهذا يتوافق نسبيا مع ما جاء في المقابلات حيث لاحظنا ارتفاع في تقدير الذات لدى الطالبة من الناحية

الإجتماعية فهي لا تهتم لما يقال وترى أنه ليس لديها ماتخسره أو ما تخشى فقدانه لذا من الواضح أنه لم يتم إثبات الفرضية الجزئية الأولى بمعنى أنه لا يوجد تأثير للمحيط الإجتماعي على تقدير الذات لدى الطالبة الفاقدة للعذرية.

- نلاحظ تقدير ذات أسري متوسط بقيمة تقدر ب 6/3 حسب مقياس تقدير الذات لكوبر سميث وبنسبة 50% هذا على غرار ما جاء في المقابلات حيث كان تقدير الذات الأسري منخفضا من خلال ما جاء في قولها:" حتى والديك وأقرب الناس ليك بلا دراهم ما يبغوكش والبنت دايما ما فيهاش الفايدة لا خاطرش ما تقدرش تصرف عليهم دايما". إذا من خلال ما سبق قد تم إثبات الفرضية الجزئية الثانية أي يوجد تأثير للمحيط الأسري على تقدير الذات لدى الطالبة الفاقدة للعذرية.

الفرضيات الجزئية لكل الحالات:

أما تقدير الذات الإجتماعية لكل الحالات فقد كانت نتيجتها 4/3,25 حسب مقياس تقدير الذات لكوبر سميث وبنسبة 81,25% هذا ما يفسر ارتفاع في تقدير الذات الإجتماعية الذي لاحظناه من خلال المقابلات أي أنه لم يتم إثبات الفرضية الجزئية الأولى مما يؤكد عدم وجود تأثير للمحيط الإجتماعي على تقدير الذات لدى الطالبة الفاقدة للعذرية.

وأما تقدير الذات الأسرية لكل الحالات فقد كان منخفضا حسب مقياس تقدير الذات لكوبر سميث بقيمة تقدر ب 6/2 وبنسبة 49,99% وقد جاء ذلك فيما توصلنا إليه من خلال المقابلات وبذلك تم إثبات الفرضية الجزئية الثانية بمعنى يوجد تأثير للمحيط الأسري على تقدير الذات لدى الطالبة الفاقدة للعذرية.

الخاتمة

إن البحوث الميدانية مهما تعددت مضامينها واختلفت مجالاتها فإنها تستلزم ضرورة الخروج بنتيجة تعكسها. فتعد دراسة الذات وتقديرها من الموضوعات الهامة في علم النفس وذلك لإعتبارها متغير سيكولوجي يتضمن العديد من أساليب السلوك.

وكان الهدف من هذه الدراسة معرفة طبيعة العلاقة بين تقدير الذات وفقدان العذرية لدى الطالبة.

والنتيجة التي توصلنا إليها كان مفادها أن فقدان العذرية يؤثر على تقدير الذات لدى الطالبة سلبا إلا أن هناك تفاوت في النتائج من طالبة لأخرى ومن متغير لآخر، فما لاحظناه هو أنه لا يوجد تأثير للمحيط الإجتماعي على تقدير الذات لدى الطالبة الفاقدة للعذرية بينما لاحظنا وجود تأثير للمحيط الأسري على تقدريها لذاتها

هذا مفاده أن الوسط الأسري له أثر كبير في ارتفاع تقدير الذات أو انخفاضه، فإذا لم يكن للفتاة أهمية بين أفراد عائلتها فلا أهمية للمحيط الإجتماعي وتقديره لها، هذا من خلال النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة والتي تبقى نتائج نسبية وغير ثابتة لذا يمكن إجراء بحوث أخرى تأخذ هذا الموضوع في عينة أخرى وفي ظروف أخرى.

توصيات وإقتراحات:

- ✓ البحث في موضوع العذرية أكثر فرغم أهمته إلا أن هناك ندرة في الدراسات حوله.
- ✓ رصد العوامل المؤثرة في تقدير الذات والإستفادة منها نظريا وتطبيقيا.
- ✓ الإهتمام بالجانب النفسي لدى الفتياة الفاقدات للعذرية بدل التركيز على التصور الإجتماعي لهذا الموضوع.
- ✓ التكفل النفسي والإجتماعي للفتيات الفاقدات للعذرية.

قائمة المراجع

الكتب:

1- سيد خير الله(1989)، مفهوم الذات أسسه النظرية والتطبيقية، دار النهضة العربية.

2- صلاح الدين العمرية(2005)، مفهوم الذات، مكتبة المجتمع للنشر، الطبعة1، الأردن.

3- عايدة ذيب عبد الله(2010)، الإنتماء وتقدير الذات في مرحلة الطفولة، دار الفكر ناشرون وموزعون، الطبعة1، الأردن.

4- عبد الحافظ ليلى عبد الحميد(1982)، مقياس تقدير الذات للصغار والكبار، دار النهضة، القاهرة.

5- عبد الفتاح محمد دويدار(1999)، سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات، دار المعرفة الجامعية، بدون طبعة، الاسكندرية.

6- عبد المنعم حنفي(1976)، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار العلم للملايين.

7- قحطان أحمد الظاهر(2004)، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، دار وائل للنشر، الطبعة1، عمان(الاردن).

8- محمد جمال عبد المنعم عبد الوهاب(2008)، بناء مقياس تقدير الذات لدى حكام الانشطة الرياضية، دار الكتب القانونية، بدون طبعة، مصر.

9- محمد جمال يحياوي(2003)، دراسات في علم النفس، دار الغريب، بدون طبعة، وهران.

10- محمد كاظم الجيزاني(2012)، مفهوم الذات والنضج الاجتماعي بين الواقع والمثالثية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الطبعة1، عمان(الاردن).

11- نايفة قطامي، محمد برهوم، طرق دراسة الطفل(1989)، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن.

12- نوال السعداوي(1990)، دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة2، عمان(الاردن).

13- نوال السعداوي، المرأة والجنس، بدون دار نشر، بدون طبعة، بدون بلد.

14- نوال السعداوي، الوجه العاري للمرأة العربية، بدون دار نشر، بدون طبعة، بدون بلد.

القواميس والموسوعات:

15- عبد المنعم حنفي(1992)، الموسوعة النفسية الجنسية، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة1.

الرسائل والأطروحات:

16- ابراهيم موسى أبو جزر(2009)، أثر سقوط العذرة والبكارة على الزواج، قدم هذا البحث استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الفقه المقارن من كلية الشريعة والقانون في الجامعة الإسلامية، غزة.

17- غانم ابتسام(209/2008)، التصور الإجتماعي للعذرية عند الطالبة الجامعية، جامعة 20أوت 1955 سكيكدة.

المجلات:

18- سولاف بوزيدي(سبتمبر2014)، إشكالية الشرف لدى المرأة: رؤية تقدية للطالبة الجامعية الداخلية بوهران، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد16.

19- غنيم سيد محمد(1976)، النمو الروحي والخلقي والتنشئة الإجتماعية، المجلد7، العدد 3 أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، وزارة الإعلام، عالم الفكر، الكويت.

20- ممدوحة سلامة(1991)، المعاناة الإقتصادية في تقدير الذات، والشعور بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة، مجلة دراسات نفسية، القاهرة.

المواقع الإلكترونية:

21- سهام حواس، جرائم الشرف...كثيرا ماترتكب بدافع الغيرة والشك(13-11-2008)، تاريخ الاسترجاع 27-06-2018

https://www.djazairess.com/elhiwar/6537

22) - 2005-10-10.Technical virginity' becomes part of teens' equation

http://usatoday30.usatoday.com/news/health/2005-10-19-teens-technical-virginity_x.htm(https://raseef22.com/life/2017/05/16/متى-يفقد-الرجل-عذريته؟/

23- Mechel DILEO،Virgin : http://www.thefreedictionary.com/Virgi

24- (شرف،(15نوفمبر 2017، الاسترجاع، 27-06-2018).

https://ar.wikipedia.org/wiki/شرف

25- نور الدين شبيطة، أسطورة غشاء البكارة، 27-06-2018

https://manshoor.com/science/hymen-virginity-myth/

26- فاطمة عنتر، مامعنى الشرف(2008 – 05 – 29)، الاسترجاع 27-06-2018.

https://www.maghress.com/almassae/9956

27- احتراما للخصوصية الجزائر توقف شهادة العذرية الأربعاء 30/03/2016. الاسترجاع 27-06-2018.

https://www.middle-east-online.com/